

# الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

Ministère de l'enseignement supérieur et  
de la recherche scientifique

Université Abdelhamid Ibn badis

Mostaganem

Faculté de littérature arabe et des Arts



UNIVERSITE  
Abdelhamid Ibn Badis  
MOSTAGANEM

قسم الفنون

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة عبد الحميد بن باديس

مستغانم

كلية الأدب العربي والفنون

مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر في نقد الفنون التشكيلية

## الفن التشكيلي في عصر النهضة تيسيانو فيشيليو - أمونجا -

تحت إشراف :

د. قجال نادية

من إعداد الطالب:

- أسامة بوزيان

### لجنة المناقشة

رئيساً .....

مشرفاً ومقرراً .....

مشرفاً مساعداً .....

عضواً مناقشاً .....

د قجال نادية

الصفحة	العنوان
أ-ج	مقدمة
	<b>الفصل الأول عصر النهضة و تأثيره في الفن التشكيلي .</b>
5	المبحث الأول تاريخ الفن من القرن الرابع إلى بدايات عصر النهضة
5	النهضة
5	العصور الوسطى
6	فنون العصور الوسطى
9	المبحث الثاني تطورات عصر النهضة والفن التشكيلي
9	مفهوم عصر النهضة.
10	دوافع النهضة.
10	إيطاليا مركز إشعاع النهضة .
11	اختراع الطباعة.
11	إنتعاش التجارة و إزدهار المدن التجارية الأوروبية.
12	استعمال اللغة الوطنية.
12	سقوط القسطنطينية.
12	انحلال الإقطاع.
13	ظهور الدول الحديثة .
13	إحياء الدراسات القديمة.
13	الحركة الإنسية في إسبانيا.
13	إيرازم.
15	نظير إيرازم في إيطاليا.
15	<b>إعادة النهضة الفنية الإثمار للإنسان.</b>
16	الإصلاح الديني.
18	المبحث الثالث مفهوم الفن التشكيلي أنواعه وأهم رواده في عصر النهضة.
18	مفهوم الفن التشكيلي.
18	أنواع الفن التشكيلي.
19	تطورات الفن التشكيلي خلال عصر النهضة.
19	تحسين اللوحة.
19	فهم الضوء.
19	تطور المنظور الخطي.
20	رواد الفن التشكيلي.
20	ليوناردو دافنشي.
20	رافائيل.
22	بيتر بورجل.
22	بيتر بول روبنز.
29	كارفاجيو.
	<b>الفصل الثاني الفنان تيتسيانو فيشيليو</b>
33	مقدمة

34	المبحث الأول نشأة الفنان تيتسيانو فيشيليو
34	المبحث الأول ولادة تيتسيانو فيشيليو التاريخ والتاريخ
37	مسقط رأس الفنان تيتسيانو فيشيليو
45	تيتسيانو فيشيليو في البندقية
45	بداياته الفنية
47	زواج تيتسيانو فيشيليو
47	فقدان تيتسيانو فيشيليو لزوجته
48	المبحث الثاني المشوار الفني تيتسيانو فيشيليو
49	أعمال تيتسيانو فيشيليو
49	بدايات أعمال تيتسيانو فيشيليو
49	أعمال تيتسيانو فيشيليو في المعارض والمتاحف
50	تيتسيانو فيشيليو وبعض من شهرته في عصره
52	أسلوب تيتسيانو فيشيليو
53	المبحث الثالث رحلة تدريب تيتيان على الرسم ومحطات أسلوبه
53	تأثير بيليني و جورجوني
53	تهافت النبلاء على تيتسيانو فيشيليو
54	الأعوام الأخيرة من عمر تيتيان
54	الوداع الاخير
55	وفاة تيتسيانو فيشيليو
82-56	مجموعة من أعمال الفنان تيتسيانو فيشيليو
	المبحث الرابع تحليل لوحة the rape of europe
84	لوحة the rape of europe
87-85	التحليل
93-92	خاتمة
/	قائمة المصادر والمراجع



Bismillah  
Bismillah  
Bismillah

# دعاء

اللهم لا تجعلني أصاب بالغرور إذا  
نجحت ولا باليأس إذا أخفت،  
وذكرني إلهي أن الإخفاق هو التجربة  
التي تسبق النجاح، اللهم إذا أعطيتني  
النجاح فلا تأخذ تواضعي وإذا  
أعطيتني تواضعا فلا تأخذ اعتزازي  
بكرامتي.

# كلمة شكر أميين يا رب العالمين

يقول تعالى: في محكم تنزيله

"...وإِذْ تَأَذَّنَ رَبُّكُمْ لَئِن شَكَرْتُمْ

لَأَزِيدَنَّكُمْ... "07

بسم الله الرحمن الرحيم و الصلاة على صاحب الشفاعة

سيدنا محمد النبي الكريم و على آله

و صحبه الميامين و من تبعهم بإحسان إلى يوم الدين وبعد:

الحمد لله حمدا طيبا يليق بمقام التعظيم و الإجلال.

ثم جزيل الشكر إلى من سؤقتنا وروتنا علما و ثقافة إلى التي لم تبخل علينا بتوجيهاتها

السديدة ونصائحها القيمة التي أنارت لنا سبيل الوصول إلى إنهاء هذا العمل.

والشكر الخاص للأستاذة المشرفة

## نادية قجال

إلى كل من ساهم في إتمام هذه المذكرت من قريب أو من بعيد ولو بكلمة أو دعوة صالحة.

أرجو أن يكون عملنا هذا خالصا لوجه الله و أن تكون فيه الفائدة و أن يثيبنا عزّ وجل

على ما وفقنا إليه و يعلمنا و يكتبنا مع طلبة العلم إتباعا لسنة نبيه الكريم عليه أفضل

الصلاة و التسليم.

# إهداء

أهدي ثمرة جهدي إلى أعز الناس على قلبي، إلى أروع مخلوق على وجه الأرض

إلى من مدنتي بالسعادة، وكانت لي عوناً طيلة حياتي،

إلى التي حملتني وهنا على وهن، إلى أجمل ما نطق به لساني "أم—ي"

إلى من رأيتُه صابراً يكابد ويتحدى مصاعب الحياة، إلى الرجل الطموح، إلى زمر

الرجولة والتحدي والوقار، إلى من كان سندي في كل صغيرة وكبيرة، إلى من كان له الفضل في

مواصلة دراستي، إلى من كان لي قدوة وسبقي،

إلى أعز مخلوق على وجه الأرض "أب—ي"

إلى من تقاسمت معهم اسم الأبوة والأمومة: اخوتي وأخواتي.

وكذا لا أنسى جميع الأصدقاء وكل أسرة قسم الفنون من الطاقم الإداري إلى الطلبة

وخاصة زملاء الدفعة.

أهدي هذا العمل المتواضع متمني من المولى عزّ وجلّ أن يسدّد خطواتي ويوفّقني وإياكم إلى

سواء السبيل وأوصيكم ونفسي بتقوى الله فهو المعين في أي عمل وكما يقال:

ما دمت أنصر في الرجال وأسمع

ونصيحة في الصدر صادرة لكم

يعطي الرغائب من يشاء ويمنع

أوصيكم بتقوى الإله فإن—هـ

# أسامة



مفصلة

## مقدمة:

يقول أحد المؤرخين: أصبح الإنسان إنسانا حين رفع رأسه عن الأرض وتطلع إلى الصحراء من حوله وقال كم هي جميلة .. أي أن الإنسان انفصل تماما عن مملكة الحيوان، حيث تخلى عن قصر اهتمامه على البحث عن الطعام والحفاظ على النوع و ارتقى الى إبداع الفن وتذوق الجمال ، إن الإنسان استطاع منذ مليوني سنة أن يجرد فرع الشجرة من زوائده ليتحول إلى عصا يدافع بها عن نفسه، وأن ينحت قطعة الصخر حتى يتمكن من القبض عليها بإحكام ويقا تل أعداءه.

واستمرت العلاقة بين الشكل والوظيفة تصاحب الإنسان في حياته لأغراض مادية بحتة، وظيفية كانت أو نفعية أو لاهداف روحية دينية كما كان الأمر في مصر القديمة، ونجد كذلك الأساطير الإغريقية تشير إلى أن ميلاد الرسم كان في مدينة دلف التي تبعد ساعتين فقط عن العاصمة اليونانية أثينا، وحتى بدايات ظهور، فن عصر البرابرة (الميروفينجين) 476 م، مرورا بفن عصر الكارولينجين وبعدهما الفن الرومانسكي 1000م شهدت أوروبا في هذه العصور ضربا من (البربرية والفوضى والظلام) بعد تعرضها إلى موجات بربرية تعاقبت عليها من القرن (5-10) الميلادي في حروب وصراعات محلية لا عدد لها ولانهاية فخلفت وراءها دماراً لا مثيل له واتسمت الحياة في ظل هذه الظروف بللبائية، والسرطة وكانت خالية من المعطيات الحضارية، أسفرت هذه الحقبة عن قيام دولة الكنيسية في وسط ايطاليا و إمبراطورية شارلمان التي يراودها حلم الخلافة الرومانية المسيحية فقد خضع كل شيء لتعاليم الكنيسية، مما قتل الفن تقريبا وأخرج كلمة موهبة من القاموس الإنساني ومن هذا المنطلق يتضح لنا أن عصر النهضة هو بمثابة تفجر ينابيع الفكر في جل مجالاته بعد ان كان حبيسا تحت لواء الكنيسة و صكوك الغفران فلا نكاد نرى مجالا ولا نجد فيه تطور ونهضة.

ولم تكن الأماكن التي ضربت بجورها في ذاكرة مفكري عصر النهضة والتصورات التي ألحت عليهم، عندما مدوا البصر للمساحات المألوفة التي تقع بعيدا عبر حاجز القرون الوسطى، مقصورة على النصوص، وإنما امتدت لتشمل أعمالا فنية مختلفة، مجسدة

أساطير وبطولات الزمن الماضي وحكايات الأجداد والأشداء وهي مازالت خالدة حتى اليوم.

فقط كانت المخطوطات المزخرفة إحدى أنواع الفنون التشكيلية التي تُصنع من قبل الرهبان خلال العصور الوسطى، وساهم ذلك في رفع مساهمة القارة الأوروبية للفن، واشتهر في هذه الفترة (القرن الثالث عشر) العديد من الفنانين الإيطاليين مثل جيوتو، و ليوناردو دافنشي، ورفائيل في بداية القرن السادس عشر، وظهر بعد ذلك العديد من مدراس الفن التشكلي في إيطاليا ومختلف أوروبا.

ومن هذا المنطلق يمكن تتبلور إشكالية البحث فيما يلي:

ما هي تطورات الفن التشكيلي في عصر النهضة وما هي إسهامات الفنان التشكيلي تيتسيانو فينشيليو الإيطالي في هذا المجال وللإجابة على هذه الإشكالية وانطلاقاً من بعض الدراسات السابقة تم الاعتماد على خطة من فصلين :

فأما الفصل الأول فهو بعنوان الفن في عصر النهضة ويحتوي هذا الفصل على ثلاث مباحث

المبحث الأول موسوم ب: لتاريخ الفن من القرن الرابع إلى بدايات عصر النهضة والبحث الثاني تكلمنا فيه عن تطورات عصر النهضة والفن التشكيلي والمبحث الثالث كان حول مفهوم الفن التشكيلي أنواعه وأهم رواده في عصر النهضة .

والفصل الثاني كان مخصص كامله لحياة الفنان تيتسيانو فينشيليو فالمبحث الأول كان لولادة تيتسيانو فينشيليو والمبحث الثاني تكلمت فيه حول المشوار الفني للفنان تيتسيانو فينشيليو والمبحث الثالث تكلمت فيه حول رحلة تدريب تيتسيانو فينشيليو على الفن ومحطات أسلوبه

أما الفصل الثالث فقد قمت بتحليل لوحة the rape of Europe ضمنه وأنهيت هذا العمل بخاتمة

الفصل

الأول

المبحث الأول- تأريخ الفن من القرن الرابع إلى بدايات عصر النهضة:

- النهضة وتعني هذه الكلمة بعث أو أحياء أو ميلاد جديد أو تكرار الميلاد و لغة عندما نقول (النهضة) أو (عصر النهضة) أو (حركة النهضة) نعني بذلك ميلاد ثاني أو تكرار للولادة أما (عصر النهضة) :- فهو العصر الذي يندرج في مسيرة تاريخية طويلة شهدتها أوروبا تخللته تحولات كبرى في مختلف مناحي الحياة (الدينية والاجتماعية والاقتصادية والسياسية والعلمية ..... ألخ) شكلت بمجملها فلسفة هذا العصر الذي حمل تجديداً شاملاً . من الصعب إعطاء عصر النهضة تحديداً دقيقاً فالكثير من الباحثين يرون أن هناك تداخلاً بين هذا العصر وما قبله (العصور الوسطى) وأن النهضة قد بدأت بشكل تدريجي وليست دفعة واحدة . ولكن يمكن القول ان النهضة بدأت في القرن الرابع عشر الميلادي أن لم يكن في النصف الثاني من ذلك القرن واستمرت تتصاعد في القرنين الخامس عشر والسادس عشر الميلادي . ولكي نفهم أهم التطورات التي شهدتها عصر النهضة والتي انعكست بشكل مباشر على الفلسفة الجمالية لذلك العصر لا بد لنا من التعرف أولاً على أهم خصائص تلك العصور التي سبقت النهضة والمسماة بـ (العصور الوسطى) .<sup>1</sup>

**العصور الوسطى :** شهدت أوروبا في هذه العصور ضرباً من (البربرية والفوضى والظلام) بعد تعرضها إلى هجمات بربرية تعاقبت عليها من القرن (5-10) الميلادي في حروب وصراعات محلية لا عدد لها ولانهاية فخلفت وراءها دماراً مهولاً واتسمت الحياة في ظل هذه الظروف بللبائية والبساطة .

• أسفرت هذه الحقبة عن قيام دولة الكنيسية في وسط ايطاليا و إمبراطورية شارلمان التي يراودها حلم الخلافة الرومانية المسيحية فقد خضع كل شيء لتعاليم الكنيسية فبالرغم مما شهده عهد ( شارلمان) المحسوب على القرون الوسطى من الثقافة و العلم حيث جلب (شارلمان) عددا كبيرا من الأدباء والعلماء والفنانين الى بلاطه حتى أصبح هذا البلاط

<sup>1</sup>- ينظر : النهضة الاوروبية ، منتديات ستار تايمز -

المركز الثقافي والفكري للإمبراطورية إلا أن تلك الأنشطة وخاصة الفنية منها ظلت مواكبة لتعاليم الكنيسة وسلطتها وأصبحت (الأديرة) من بعد شارلمان هي المراكز الثقافية المتحكمة في الأنشطة الثقافية والفنية .

• كما أسفرت هذه الحقبة عن قيام النظام الإقطاعي في أوروبا والذي بلغ ذروته في القرن (12 - 13) الميلادي تلك المنظومة الإقطاعية المتحكمة في جميع النشاطات السياسية والاقتصادية والثقافية تلك المنظومة التي باتت لها السطوة إلى جانب الكنيسة في مجمل النشاطات الحياتية في أوروبا . وإذا كانت الظاهرة الجمالية هي التي تعيننا أكثر من غيرها في العصور الوسطى فلا بد لنا من إلقاء الضوء على أهم الخصائص التي تميزت بها فنون العصور الوسطى :

1- كانت نظرة المجتمع الأوروبي في العصور الوسطى إلى العالم ذات طابع ميتافيزيقي ورمزي في نفس الوقت أما الفن فكان يعد للتعليم الكنيسي مما تطلب انحصاره في ظل المضامين الروحية المسيحية.

2- عندما وقع المجتمع الغربي تحت سيطرة القبائل البربرية تخلل الفن مظاهر بدائية أفقدته أصول البناء الفني الصحيح.

3- كان الفن الروماني المتأخر (للقرون 4 – 5) والفن البيزنطي (للقرون التالية) مصدرًا للأفكار والصور في العصور الوسطى.

4- تركز الفن في ظل سلطة الكنيسة على بناء الكنائس (البازليكات) والأديرة مثلما تجلّى في الأعمال الجدارية الفسيفسائية وما في الأيقونات التي تركزت مواضيعها على السيد المسيح والعذراء وبعض القديسين

- فنون العصور الوسطى:<sup>1</sup>

1- فن عصر البرابرة (الميروفينجين) :- وهو العصر الذي واجهت فيه الإمبراطورية الرومانية غزوات من قبائل جيرمانية همجية أسقطت الإمبراطورية الغربية في ( 476م) وتأسست على امتداد أراضيها حكومات غير مستقرة حكمت حتى نهاية القرن الثامن الميلادي .

<sup>1</sup> - <http://www.startimes.com/?t=9185413>

أما فن العمارة الذي ظهر في إيطاليا في القرن الثامن الميلادي متمثلاً بكنيسة القديس (مرقس) بالبندقية فكان منقولا عن الطراز البيزنطي الذي ظهر في القسطنطينية حيث تميزت الكنيسة ب إيوان مربع يحيط بجوانبه أربع أذرع تشبه الصليب وبقبابها النصف الدائرية وجدرانها المغطاة بالطوب المبطن من الداخل بالرخام والفسيفساء ذات الزخارف الدقيقة المتقنة وتزين صور القديسين بالفسيفساء على أرضية ذهبية أما التماثيل والمنحوتات البارزة فكانت محرمة لدى الكنيسة الشرقية فقد أحلت محلها الصور .

**2- فن عصر الكارولينجين :** وفي هذا العصر تحولت السلطة الدنيوية الى سلطة روحية لاهوتية بعد تأسيس (الشارلمان) امبراطوريته حيث أصبح الفن يحظى باهتمام الحكام وقد استمد فن هذا العصر أفكاره وصوره الفنية من نماذج الفن الروماني المتأخر (في القرن 4 – 5) م والفن البيزنطي في العصور اللاحقة مع الابتعاد عن الأسلوب الضخم إلى طابع الفنون الصغيرة.

**3- الفن الرومانسكي :** تعد الفترة من أواخر القرن التاسع إلى القرن العشر الميلادي من اشد الفترات ظلاما في تلوخ الفن الأوربي أما في حوالي 1000م فقد احتل الفن مكانه هامة في أوروبا حيث بدأ في التطور الجديد الذي نشأ فيه ما يسمى بالفن الرومانسكي وترجع التسمية إلى طراز العمارة الذي انتشر في البلاد الأوربية التي كانت تتبع الكنيسة الكاثوليكية فقد ظهر البناء الكنائسي متأثر بالعمارة الرومانية القديمة وتأثر أيضا بفن العمارة البيزنطية والإسلامية ورغم تعدد المدارس في طراز العمارة الرومانسكية فقد توفرت فيما بينها سمات عامة وفن النحت الرومانسكي هو الآخر ظلت نماذج النحت البيزنطي مرشدا له فقد اكتفى النحات الرومانسكي بزخرفة تيجان الأعمدة وأعمال مداخل الكنائس بمنحوتات هي مزيج من الفن الروماني والفن البيزنطي والفن الفارسي وبأسلوب اصطلاحي رمزي كما استخدم النحت البارز في زخرفة الواجهات الرومانسكية واشتملت موضوعاتها على القصص من الكتاب المقدس بجانب تصوير الرسل والحواريين كما في واجهة (كنيسة فيزيلي) حيث تبرز صور السيد المسيح وهي تتوسط العمل وهي اكبر من حجم الحواريين المنحوتين وهم يلتفون حوله إما القديسون فقد نحتوا في مستوى ادني من

مستوى المجموعة الأساسية على أنهم يمثلون دوراً أقل أهمية من دور المسيح والحواريين  
في مضمون العقيدة المسيحية<sup>1</sup>

---

<sup>1</sup> - <http://finearts.uobabylon.edu.iq/lecture.aspx?fid=13&lcid=9426>

## المبحث الثاني: تطورات عصر النهضة والفن التشكيلي: مفهوم عصر النهضة:

يقترن مسمى عصر النهضة الأوروبية بالحركة التي نشأت في إيطاليا واستهدفت بعث الآداب الإغريقية القديمة التي أطلق عليها اسم الآداب الإنسانية . وعصر النهضة مصطلح يطلق على فترة الانتقال من العصور الوسطى إلى العصور الحديثة وهي القرون 14 - 16 ويؤرخ لها بسقوط القسطنطينية عام 1453م حيث نزع العلماء إلى إيطاليا حاملين معهم تراث اليونان والرومان. كما يدل مصطلح عصر النهضة على التيارات الثقافية و الفكرية التي بدأت في البلاد الإيطالية في القرن 14 , حيث بلغت أوج ازدهارها في القرنين 15 و 16, ومن إيطاليا انتشرت النهضة إلى فرنسا وإسبانيا وألمانيا وهولندا وانكلترا وإلى سائر أوروبا. أزدهر شأن النهضة الإيطالية إذ وجدت لها أنصاراً يصرفون عليها المال الوفير, مثل أسرة ميديشي في فلورنسا وسوفرزا في ميلانو والبابوات في روما. بلغت البندقية ذروة عظمتها الثقافية في أواخر القرن 16. من أعظم شخصيات النهضة في المجال الفني ليوناردو دافنشي و مايكل أنجيلو و ميكيافيلي، وغيرهم كان لهذه الحقبة تأثير واسع في الفن والعمارة وتكوين العقل الحديث وعودة واعية للمثل العليا والأنماط الكلاسيكية. في هذه الفترة تم اكتشاف أراضي وشعوب جديدة حيث أنتسنت هذه الفترة بظهور طائفة كبيرة من الرحالة والمستكشفين والملاحين منهم الأمير هنري الملاح و كرسنوفر كولومبوس و فاسكو دي كاما.

لقد عرفت أوروبا مع النهضة تحولات شملت الميادين الفكرية و الفنية و الدينية وساهمت في إحداث نقلة نوعية غيرت عقلية العالم الغربي لتحرره تدريجياً من قرون العبودية الوسطى و فتحت أمام الأوروبيين آفاق جديدة دفعتهم للقيام بحركة الاكتشافات الجغرافية الكبرى و تكوين إمبراطوريات استعمارية و السيطرة على المحاور التجارية العالمية مما مكنهم من تحقيق تراكم مالي كبير أحدث تحولات فلاحية وصناعية هامة. و قد شهدت أوروبا خلال القرنين الخامس عشر والسادس عشر حركة واسعة من التجديد مست كل جوانب الفكر عرفت بالنهضة الأوروبية انطلقت من إيطاليا لتنتشر في باقي أرجاء أوروبا ومثل الفكر الإنسي والتطور الفني بما أعطياه للإنسان من أهمية ابرز

مظاهر النهضة وتضافرت أفكار هذه المرحلة مع تطور المجتمع الأوروبي لإظهار فساد الكنيسة الكاثوليكية ولانطلاق حركة إصلاحية دينية أدت إلى انقسام الأوروبيين بين بروتستانتين وكاثوليكين .

## 1: دوافع النهضة :

### 1.1: إيطاليا مركز اشعاع النهضة :

استفادت شبه الجزيرة الإيطالية من موقعها وسط البحر المتوسط لربط علاقات تجارية بين الشرق وأوروبا واعتمد اقتصادها منذ القرن الحادي عشر على التجارة الخارجية فازدهرت مدنها كالبندقية وجنوة وفلورانس و نابولي و عرفت هذه المدن أكثر من غيرها من المدن الأوروبية نشاطا تجاريا وصناعيا جنت منه ثروات هائلة وخلف الانقسام السياسي لإيطاليا تكوين إمارات مستقلة تنافست في توسيع نشاطها التجاري والصناعي وفي استقطاب العلماء والأدباء والفنانين لتخليد مآثرها وتجميل مدنها . وظهرت في كل المدن الإيطالية أكاديميات كان أشهرها أكاديمية أفلاطون بفلورانس التي كانت تجمع أعضاؤها في قصر دو ميديسيس وارتبطت بالأكاديميات إنشاء المكتبات والتنقيب عن المخطوطات القديمة واقتنائها .

وأسهمت البابوية في هذه الحركة الفكرية فقد أراد البابوات إن يجعلوا من روما عاصمة للعالم المسيحي الذي اخذ يتوسع بعد الاكتشافات الجغرافية فوظفوا ما وفره هذا التوسيع من موارد مالية هائلة في تزيين روما وبناء الكنائس والقصور وإنشاء المكتبات . وسهلت العلاقة التجارية مع العالم البيزنطي تنقل الطلبة والعلماء نحو المدن الإيطالية وبعد سقوط القسطنطينية في يد العثمانيين سنة 1453 انتقل عدد كبير من العلماء ومعهم العديد من المخطوطات الإغريقية إلى مدن البندقية وفلورانس للاستقرار بها وقد خلف العالم البيزنطي بيسريون وحده أكثر من 600 مخطوط إغريقي لمدينة البندقية وشكلت إيطاليا بحكم موقعها بين العالم الإسلامي وأوروبا حلقة وصل انتقلت عبرها مظاهر الحضارة الإسلامية العربية إلى أوروبا وقد اقر العلماء النهضة بفضل العلماء العرب والمسلمين لا بما نقلوه من التراث اليوناني فحسب ولكن بما أضافوه من نظريات عملية واكتشافات تقنية كما ساعد وجود الآثار الرومانية المنتشرة عبر التراث الإيطالي

في إثارة اهتمام الايطاليين بها والبحث في الجوانب العلمية والهندسية والفنية للعالم اليوناني الروماني .

لهذه الأسباب عرفت ايطاليا بوادر النهضة مبكرا ومنها انتشرت إلى باقي أوروبا .

**يمكننا حصر الأسباب الرئيسية التي أدت إلى قيام النهضة الأوروبية في ما يلي:**

### 1- اختراع الطباعة:

دفع الرواج الفكري الذي خلفته النهضة إلى ضرورة البحث عن طريقة لتوفير عدد اكبر من الكتب وبتكاليف اقل حتى يصبح الكتاب في متناول الجميع بعد ان كان رواجه محصورا بين فئة الميسورين لغلاء ثمنه .

اقتبس الأوروبيين أولا الطريقة الصينية للطبع باستعمال ألواح خشبية و حفر الحروف عليها ثم وضع الهولندي "لوان كوسطر" حروفا متنقلة من الخشب و اهتدى جون كوتنبرغ الى وضع آلة طبع تعمل باليد وتعتمد على حروف متنقلة من المعدن (حوالي سنة 1455) بلغت طاقتها القصوى طبع مائة نسخة في الساعة فكان اختراع كوتنبرغ بداية المطبعة العصرية

ومن المانيا انتشر هذا الاختراع بسرعة رغم السرية التي احيط بها وظهرت المطابع في جل المدن الأوروبية ففي سنة 1480 بلغ عدد المدن الأوروبية المتوفرة على مطابع 110 مدينة و ارتفع هذا العدد بسرعة ليصل إلى 336مدينة سنة 1500 و بلغ عدد الكتب المطبوعة خلال القرن السادس عشر حوالي 150 مليون نسخة لحوالي 200 الف مؤلف الامر الذي تخوفت منه السلطات السياسية و الكنيسة ففرضت نوعا من الرقابة على ما تصدره المطابع من مؤلفات ولم يساهم المطبعيون بمطابعهم فقط في نشر افكار النهضة بل كانوا متقنين مشاركين في الحركة الانسية وعلى اتصال برجالها .

وقد مكنت المطبعة من توفير الكتب لقاعدة واسعة من السكان و من نشر الكتب الدينية و خصوصا الكتاب المقدس على اوسع نطاق .

### 2- إنتعاش التجارة و إزدهار المدن التجارية الأوروبية:

انتعاش التجارة بين الغرب والشرق و خاصة عبر البحر المتوسط ، جعل المدن الأوروبية المطلة عليه تشهد رخاءً اقتصادياً ساعد على ظهور طبقة غنية استأثرت بالسلطة

و تحررت من السيادة الإقطاعية فنافستها واستقلت عنها معززة هذا الاستقلال بتبادل السفراء والقناصل مع الدول التي ترتبط معها بعلاقات تجارية ( وكذلك بإحاطة نفسها بمظاهر البذخ والترف مما جعلها تشجع حركة النهضة وتتنافس فيما بينها على رعاية فنانيها وأدبائها و علمائها.

### 3- استعمال اللغة الوطنية:

كانت اللغة اللاتينية وهي لغة العلم والثقافة محصورة في رجال الدين ، لكن تنبه الأوروبيين إلى ضرورة استعمال اللغة الوطنية التي يتكلمها معظم أبناء الشعب، وقد كان لتشجيع بعض الحكومات الأوروبية للغات القومية وإقبال بعض الكتاب على التأليف بها أثر كبير في نشر الثقافة بين طبقات الشعب. و هي اللغات الأم للغات شعوب أوروبا الحالية مثل اللغات الفرنسية و الانجليزية و غيرها.

### 4 - سقوط القسطنطينية:

أدى سقوط القسطنطينية إلى هجرة عدد كبير من العلماء إلى إيطاليا خاصة، وحملوا معهم كلما استطاعوا من كتب اغريقية وتمائيل وادوات قديمة. وهناك تعاونوا على بعث الثقافة اللاتينية وتطويرها في قالب جديد كان نواة للنهضة الأوروبية. نتائج النهضة الأوروبية وخصائصها.

### 5- انحلال الإقطاع:

سار نظام الإقطاع في عصر النهضة على طريق التلاشي و الزوال نتيجة موت عدد كبير من أمراء الإقطاعيين في الحروب الصليبية، وإنصراف بعض الإقطاعيين إلى ممارسة التجارة، فتحرر الفلاحون والأقنان ولم يتمكن من بقي من الإقطاعيين من مقاومة التغيرات التي حصلت نتيجة النهضة.

### 6- ظهور الدول الحديثة:

عبر تطوير أساليب الحكم، وقد ساعدتهم في ذلك الأفكار الجديدة مثل افكار المفكرين ميكافيلي الايطالي Machiavelli وجون رودان الفرنسي Jean Rodin و الانجليزي هوبس Hobs وتدفق الثروات، الناتجة عن الكشوفات الجغرافية الكبرى ، واستغلال مناجم الذهب والفضة للقارة الامريكية ، خاصة من طرف اسبانيا والبرتغال في

البداية. فساندت الطبقة المتوسطة الملوك على استتباب الأمن والنظام، والقضاء على الإقطاع فضلاً عن تكون الرأي العام ونمو اللغات المحلية وظهور الروح القومية، ولقد كان لهذه العوامل أثرها الفعال في قيام الدول الأوروبية الحديثة.

#### 7- إحياء الدراسات القديمة

إستهوت الدراسات الإغريقية واللاتينية عقول الكثيرين من الأوروبيين وقد وجدوا معظم مجلداتهم في الكنائس والأديرة ، فعكفوا على دراستها ، وترجمتها إلى اللغات المحلية مما فتح نوافذ المعرفة أما غالبية الشعب للمرة الأولى.<sup>1</sup>

#### 2 ( الحركة الإنسانية :<sup>2</sup>

#### 2-1- شكلت معرفة الإنسان والرجوع إلى التراث أهم خصائص الحركة الإنسانية:

كون الانسيون نخبة من المثقفين تضم رجال الدين و الكنيسة و أساتذة الجامعات و كتبيين و بعض النبلاء و رجال المال و الدولة،تجمع بينهم روابط فكرية تقوم على أساس جعل الإنسان محور التفكير،و تربطهم مراسلات عبرت عن آرائهم و جعلتهم يفرضون نفوذهم الفكري عبر كل أوربا.ويعتبر "أيرازم [ 1467\_1536] أشهر من مثل الإنساني؛ لقد انتسب في البداية إلى رجال الكنيسة ،وعمل على التوفيق بين الفلسفة القديمة و الأخلاق المسيحية ففضى حياته متنقلا بين الدول الأوربية يدرس و يناقش،وفي سنة 1511نشر كتابه"مدح الجنون"ينتقد فيه المجتمع الاقتصاد وينادي بالإصلاح،ولقيت ترجمته إلى اللاتينية وتحقيقه لكتاب "العهد الجديد"قبولا كبيرا،ورغم تنديد إيرازم بتجاوزات رجال الكنيسة فقد ظل وفيا للبابوية.

بلور الانسيون تعطش الأروبيين الى المعرفة فاعتمد فكرهم على مبدأ الرغبة في المعرفة لانهم يعتبرون أن "الإنسان الحقيقي هو الإنسان العالم ".و تقوم هذه المعرفة على دراسة التراث الفكري القديم .

<sup>1</sup> - <http://paix.ahlamontada.com/t173-topic>

<sup>2</sup> - - <http://www.startimes.com/?t=9185413>

فعمل الانسيون على احياء التراث القديم و اللاتيني و بحثوا عن المؤلفات و النصوص القديمة في مختلف الاديرة الاروبية و عثروا على الكثير منها . و نشطت الدراسات اللاتينية من اجل تحقيق هذه النصوص. ووضع الانسيون القواميس العلمية للغة اللاتينية ,و نشطت الدراسات الإغريقية, و اصبحت معرفة اللغات القديمة ركنا أساسيا في تكوين ثقافة الإنسيين, فكتبوا باللغة اللاتينية و تباهوا باتقان تراكيبها. و اعتقد الانسيون في تقدم الانسان لما له من قدرات ذاتية تمكنه من التعرف على اسرار الطبيعة لذلك شجعوا الرغبة في التعليم و عملوا على تطوير اساليب التربية و التدريس لفتح المجال امام تنمية قدرات الفرد و تفتحها .

عمل الانسيون على ادخال تدريس اللغات و العلوم في الجامعات الموجودة باوروبا من جهة و عملوا من جهة اخرى على انشاء جامعات جديدة ففي 1509 انشا الكاردينال سيسنرس جامعة القلعة التي اصبحت مركز اشعاع للحركة الانسية في اسبانيا و في 1517 انشا ايرازم جامعة لوفان لتدريس اللغات القديمة بالاراضي المنخفضة وفي 1530 اسس فرنسوا الاول بايعاز من الانسي الفرنسي كيوم بودي كوليج دو فرانس كما عرفت المدن الالمانية انشاء جامعات عديدة و تنتقل الاساتذة الانسيون بين مختلف الجامعات يدرسون و يناقشون و اضعين بذلك قواعد فكر نقدي اوروبي .

3.2 خلفت الحركة الانسية اداب باللغات الوطنية و نظريات عملية لتفسير الكون : في الميدان الادبي ضهرت الكتابة باللغات الوطنية حيث برز في فرنسا عدد من الشعراء و المفكرين كتبوا باللغة المتداولة و وضعوا اسس و قواعد كتابة اللغة الفرنسية فكتب الشاعر دوبلي دفاعا عن اللغة الفرنسية بين فيه قدراته على التعبير عن خلجات الفكر و الشعور و كتب رابليه بنطاكرويل و كتاب كركانتيا باسلوب فكا هي انتقد فيهما المجتمع الاقطاعي و المفاهيم التي اقرتها الكنيسة و وضع مونطيني كتاب المحاولات ضمنه مجموعة من المواعض و الحكم كخلاصة لتجاربه و تفكيره و ترجم كالفان الكتاب المقدس الى الفرنسية و بها الف كتابه دعائم الديانة المسيحية .

### 3- في إيطاليا:1

هناك بالمقابل كتب ما كيافيلي كتابه الأمير باللغة الايطالية بين فيه ضرورة فصل الدين عن السياسية و كان للترجمة التي وضعها لوثر للانجيل اثر كبير على تطور اللغة الألمانية و في انجلترا وضع الروائي شكسبير كل مسرياته باللغة الانجليزية و في اسبانيا الف سرفانتز قصة الدون كيشوط باللغة الاسبانيا فكان للحركة الانسية اثر عميق على الادب الاوروبي و بذلك اسهمت الكتابة باللغات الوطنية في تعزيز الشعور القومي لدى الشعوب الاوروبية .

وفي الميدان العلمي وضع الانسيون قواعد الفكر العلمي الحديث والذي ساهم في تحرير عقل الانسان الاوروبي من قيود الكنيسة و الاقطاعية فنهجوا اسلوبا في البحث يعتمد على المنطق و التجربة في تحليل و استنباط الاستنتاجات و اعتنوا بذلك مؤسسي العلوم التجريبية في اوروبا .

ظهرت نظريات لتفسير الكون فقد اعلن العالم البولوني كوبرنيك نظريته التي فند بها اعتقاد الكنيسة ان الأرض ثابتة و تشكل مركز الكون و أكد الايطالي كاليبلي نظرية كوبرنيك و اثبت وجود كواكب اخرى الى جانب المجموعة الشمسية و تصدت الكنيسة لهذه النظرية .

وعرف الطب تقدما فتح الطريق امام اكتشاف جسم الانسان و بدا الاطباء يمارسون الترشيح رغم معارضة الكنيسة فتمكن البيلاجيكي اندري فيزال اعتمادا على الترشيح من وضع وصف لاعضاء جسم الانسان و اكتشف الاسباني ميكل سيرفانتز الدورة الدموية الصغرى و طور الفرنسي امبرواز باري العمليات لايقاف النزيف الدموي، و العالم أندري فيزال الذي وضع وصف لأعضاء الإنسان

### 3-1 أعادت النهضة الفنية الاعتبار للإنسان فأظهرته في أبهى صورته :

كلت النهضة الفنية منعرجا حاسما في تاريخ الفنون باوروبا لا بما خلفته من اعمال فنية لا زالت تعتبر من اروع و اجمل ما انتجته البشرية فقط و لكن لانها تمثل قطيعة مع المفاهيم التشاؤمية التي كرسها الكنيسة خلال القرن الوسطى في المجال الفني كما ركز

<sup>1</sup> <http://www.startimes.com/?t=9185413>

فنانو النهضة على الانسان فعملوا على تقديمه في احسن صورة من حيث جمال عضلاته و رشاقة حركاته و قوة جسمه و نضروا اليه الانسيين كافضل كائن في الوجود كما اعتمد الفنانون على الطرق العلمية في انجازاتهم الفنية فاحضعوا اعمالهم لقواعد رياضية و مقاييس مضبوطة تنم عن معرفة دقيقة بجسم الانسان في كل جزئياته و درائية كبيرة بأحاسيسه و طموحاته .

و عمل فنانو النهضة على تطوير أساليب الرسم فتنفنونوا في إضفاء العمق على اللوحات اعتمادا على دراسة الأبعاد و اكتشاف تداخل الضوء و الظل و استحدثوا الرسم الزيتي فاتسم فن النهضة بالدقة و بالواقعية لاهتمامه بمظاهر الحياة و اسهم ابرز فناني النهضة في الحركة الإنسانية فالى جانب إبداعاتهم الفنية كانت لهم مشاركة في الحياة الفكرية فليوناردينو ديفانتشي إلى جانب أعماله الفنية كرسام و نحاس كان مهندسا و منشغلا بالرياضيات و العلوم الطبيعية و الفزيائية و ميكاييل اونجلوا كان شاعرا إضافة لعمله كرسام و نحاس كما كان ريفاييل مهندسا إلى جانب الرسم و النحت لقد وجدت النهضة بمظاهرها الفكرية و العلمية و الفنية أفكارا جديدة كان لها اثر كبير في تشكيل ذوق و فكر الانسان الأوروبي .

### 3-2- ( الإصلاح الديني :<sup>1</sup>

ادى فساد الكنيسة و استعداد المجتمع الأوروبي لتقبل أفكار النهضة إلى قيام حركة الإصلاح و عمدت البابوية الى الرفع من الضرائب التي كان يؤديها رجال الكنيسة و عامة المسيحيين و ذلك لتلبية حاجاته المتزايدة الى الأموال و تسديد نفقات بناء كنيسة القديس بطرس بوما ثم لجأت الى المتاجرة في صكوك الغفران موهمة المسيحيين بان فداء الروح و غفران الذنوب و النجات من النار يتم بشراء هذه الصكوك و أرسلت البابوية مبعوثين لترويجها في جميع الدول الأوروبية ارتكبوا تجاوزات تركت أسوأ الآثار في نفوس المسيحيين خصوصا في ألمانيا في نفس الوقت كان المجتمع الأوروبي يعرف تطور هياته لتقبل الأفكار الجديدة فقد عانى الاوربيون خلال القرون الوسطى من الحروب و المجاعات و الاوبئة اذ ذهب الطاعون الاسود سنة 1348 بحياة ثلث السكان فأثرت هذه

<sup>1</sup> - [http://pouretudiant.blogspot.com/2013/01/blog-post\\_5014.html](http://pouretudiant.blogspot.com/2013/01/blog-post_5014.html)

الصعوبات و المعانات في عقيدة الاوروبيين و سلوكهم الديني حيث اعتبروها مصائب حلت من السماء عقابا لهم و احتلت فكرة الموت و النار مكانة كبيرة في ذهنهم خلفت لديهم الحيرة و القلق فانشغلوا بالبحث عن طريق الخلاص و سبيل النجاة من النار و برز لدى الاوروبيين ميل الى ممارسة دينية اكثر صدقا و اخلاصا خارج الطقوس التي تفرضها الكنيسة و شكل هذا الاضطراب العقائدي ارضية خصبة لتقبل الدعاية الى التجديد .

و بدا النبلاء الذين اخذت مداخلهم في التراجع يتطلعون للسيطرة على ممتلكات الكنيسة في حين اعتب الامراء سلطة الكنيسة حاجزا امام توسع نفوذهم فاخذوا يفكرون في العمل على التخلص منها و اضعاف تبعيتهم للبابوية كما رات الطبقة البرجوازية الصاعدة في مواجهة الكنيسة الكاثوليكية فرصة مناسبة لازالة العراقيل التي تحد من تطورها فقد كانت الكنيسة تحدد الارباح التجارية و تحرم السلف بالربا و تمتص اموال البرجوازيين و عمل انتشار الكتب و تطور اساليب التدريس التي ادخلها الانسيون على انتشار الكتب و تطور اساليب التدريس التي ادخلها الانسيون على نشر افكار النهضة التي فضحت مساوء الكنيسة و تجاوزت رجالها و على خلق فكر نقدي مهد الطريق لافكار الاصلاح الديني .

المبحث الثالث مفهوم الفن التشكيلي أنواعه وأهم رواده في عصر النهضة

### 1- مفهوم الفن التشكيلي: <sup>1</sup>

هي كافة الفنون التي تستخدم مفردات الشكل، كالألوان والمساحة والخط والكتلة في التعبير عن انفعال أو موضوع داخل قالب منظور يرك أساسا من خلال الرؤية، وإن تضافرت معها حواس أخرى للاستيعاب ما يحتويه العمل أحيانا. من ملامس، أو ما يدمجه أحيانا بعض أتباع مذاهب فنية بعينها من مؤثرات حركية وصوتية.

وليس المقصود بذلك مقصورا على الرسم والتصوير والنحت، بل يندرج تحت تعريف الخزف والكثير من الفنون التطبيقية التي تعني بالشكل لخدمة أغراض علمية، وإن خلت<sup>2</sup>، من التعبير عن الموضوع أو مناصرة قضية إنسانية، شريطة أن تتم صياغة الشكل جماليا بحيث يخضع لقواعد الإبداع التشكيلي، ولنسق من العلاقات المترابطة فيما بينها<sup>3</sup>

### 2- أنواع الفن التشكيلي:

إذا أردنا أن نتوسع في أنواع الفنون التشكيلية فنستطيع تصنيفها حسب اشتقاقها اللغوي.

1- تعني الفنون التشكيلية، المقدره على تمثيل الأشياء بأشكال طريفة مبتكرة وهذا التمثيل الرمزي أو الواقعي يتم بأخذ الطرق التالية:

- نقل الشكل، بتخطيط ملامحه الأساسية وحدوده ونسمي هذا رسما dessin.

- نقل الشكل بطريقة كي الخشب أو الجلد بخطوط ونسمي هذا وسما polygraphie.

- نقل الشكل نافرا على الطين أو غيره بواسطة ختم منقوش ونسمي هذا وشما

sigilographie.

- نقل الشكل راسخا على الجلد بغيرز أبرة وذرنيج ونسمي ذلك وشما tatouage.

- نقل الشكل على القماش مع تلويحه وتحسينه ونسمي هذا وشيا Bifarrure.

<sup>1</sup> - <http://arknowledge.net/2019/01/05/%D8%A7%D9%84%D9%81%D9%86-%D8%A7%D9%84%D8%AA%D8%B4%D9%83%D9%8A%D9%84%D9%8A/>

<sup>2</sup> - بوزار حبيبية، مكانة الفن التشكيلي في المجتمع الجزائري (دراسة فنية، أطروحة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه)، جامعة تلمسان، 213م، 2014م، ص 28.

<sup>3</sup> - المرجع نفسه، ص 29.

- نقل الشكل مزوقا محورا ونسبي ذلك وقشا <sup>1</sup>ornement .
  - بتوزيع الألوان وتنويعها ونسبي هذا البرقشة Bariolage .
  - بنقل الشكل لتوضيح الكتابة وتزين الكتب ونسبي هذا ترقينا illustration .
  - بحفر الشكل على شيء ما ويسمى هذا نقشا gravure .
  - بنقل الشكل مصغرا دقيقا على صفحة من الكتاب مخطوطا ونسبي هذا نممة miniature .
  - تعديل الأشياء لكي تكون منسجمة مع شكل جمالي نموذجي هذا تنميق décoration .
  - نقل الأشكال ملونة على ورق أو خشب أو قماش ونسبي هذا تصويرا peinture .
- 3- تطورات الفن التشكيلي خلال عصر النهضة:**

### 3-1 تحسين اللوحة

خلال القرن الخامس عشر ، طور العديد من الرسامين الهولنديين المشهورين تحسينات على الطريقة التي تم بها إنشاء لوحة زيتية. خلال فترة عصر النهضة ، استخدم الفنانون الإيطاليون التقنيات الهولندية الجديدة لتحسين لوحاتهم. كان لهذه الظاهرة آثار في جودة ومدة الأعمال الفنية ، بالإضافة إلى إحداث تغييرات كبيرة على اللوحة في جميع أنحاء العالم. بالإضافة إلى ذلك ، يرجع عصر النهضة في جزء كبير منه إلى وجود شخصيات إيطالية رائعة. أصبح العديد من هؤلاء يعتبرون الأفضل في جميع الأوقات من حيث التأثير ، مثل بييرو ديلا فرانشيسكا ودوناتيلو.

جعل وجود هؤلاء الفنانين جودة الفن بشكل عام يتحسن بشكل لا يصدق ، لأن حتى الرسامين الأقل شعبية استلهموا ظهور تقنيات جديدة لتحسين إبداعاتهم

### 3-2 فهم الضوء:

### 3-3 تطور المنظور الخطي

<sup>1</sup> - عفيف البهنسي، النقد الفني وقراءة الصورة، دار الكتاب العربي، القاهرة، 1997، ط1، ص 134.

#### 4- رواد الفن لتشكيلي

##### - ليوناردو دافنشي (1452- 1519)

تعلم ليوناردو دافنشي فن الرسم و التلوين في عدة ستوديوهات، وهو في سن الثلاثين، قبل سفره الى فلورنسا، للعمل مهندسا حريبا، و ليس في المعمار أو في الرسم. لكنه ترك فيها ( اسكيجات) دراسات مستفيضة، مثلت بداية سنوات تألقه. صممها على أسس هندسية و منظور دقيق للمسافات وفي رقة الأشكال و تدرج ظلالها، ولم يعتمد في تصويرها على الخطوط كما فعل معاصروه، بل صب اهتمامه على تجسيد الأبعاد الثلاثة، عن طريق درجات الظل والنور المتغايرة، جعلتنا نتخيل وجود الخطوط الخارجية دون أن نراها، لقد جعل العناصر الفنية مرتبطة في وحدة تصويرية متكاملة.. وهو اسلوب يكسب اللوحة جوا وطابعا شاعريا مبتعدا عن الواقعية التقليدية. ، وبعد 12 عاما من ذلك، ابدع رائعته الحائطية: العشاء الأخير التي رسمها على جدار مطعم (دير سانتا ماريا جراتزي) في ميلان سنة 1501 انتهى منها سنة 1495 . كيف جسدت لوحة دافنشي جملة السيد المسيح المأثورة لحواربيه حول مائدة الطعام: "من يخونني موجود معي على المائدة"؟ لقد تجسدت في ملامح الوجوه : ف ي امارات الفزع المرتسمة على وجوه التلاميذ من أثر الكلمات التي سمعوها،بينما نشعر بهدوء و سكينة شخصية المسيح. وإذا تأملنا حركات الشخصيات المعبرة و المنفذة بدراية تامة بعلم التشريح، نتبين اختفاء الخطوط المحددة للكتل المرسومة، لتتكامل مع عناصر خلفية اللوحة. وكان عنصر التكوين في عمله نموذجا للقاعدة الذهبية في معمار او تصميم العمل الفني المنظم المتناسك في عناصر و وحدات إنشائه وبخاصة ( المنظور) في وجود نقطة التلاشي في مركز الصورة. فلعب ذلك التصميم دورا رئيسا في المعنى و الرمز اللذين خدما المضمون الذي أصبح محاولة جادة للخروج عن النهج القديم، و اتجاها الى التجريب و التجديد، والتطور. وقد تلاشى في فنه مظهر التسطیح و منح شخصياته و عناصره بروزا و حجما، تشكيلات من الظلال المرتبطة بعضها ببعض بحيث تجمع عناصر الصورة في تكوين موحد و كتلة متكاملة مع الخلفية. نحس فيها بالهواء و الفراغ، كما نشعر بطيات الملابس و عمق دراسته للتشريح الذي وضع فيه مؤلفات مستفيضة مشفوعة برسوم

توضيحية تعليمية. وقد تضررت لوحة العشاء الأخير الآن، نتيجة لاستخدامه الوان التمبرا مع مادة الزيت بدلا من الوان الفريسك، وكان أحيانا يرسم بالوان الزيت على الجص مباشرة، لعله يبتكر اسلوبا جديدا في التصوير الجداري. كما تفرد في تجربته الفنية التي دعاها (سفوماتو)، أي الرسم بالدخان، يعتبر اكتشافا رائعا في عالم فن الرسم. وما كانت شخصيته الابداعية متجسدة في الرسم التصويري و النحت وعلم التشريح.. و الواقع ان ابحاثه اسفرت عن وضع قواعد للطيران و تصميم طائرات تشبه الهليكوبتر التي نعرفها الان، و غواصة تبحر تحت الماء و ملابس للغوص، و اسلحة على شكل قوارب تشبه العقرب في وظيفتها الدفاعية و القتالية، و مدافع رشاشة سريعة الطلقات. كما تفوق في فن العمارة و علم الجيولوجيا و قوانين المنظور والهندسة الحربية و صنع عربات مصفحة تحمل مدفعتها و تشق جيوش الاعداء، كان يسعى إلى خلط البارود بالكبريت و كرات الحديد فتصبح اقوى الة مميتة عرفت في زمنه.. وتوسعت معارفه في علوم الطبيعة والميكانيكا و الفلك و الكوزمولوجيا. وكتب المؤلفات العلمية التي تتعلق بالرسم و توجيه الفنانين، متحدثا باسلوب علمي عن قواعد الرسم المستقاة من الطبيعة، معالجا علاقة الفن التصويري بكل من الشعر و حركات الجسم الانساني و الاقمشة و الملابس و قوانين الظل و النور، و المناظر الطبيعية بما فيها من اشجار و سحب و صخور و افق، تلك النصوص التاريخية ما زالت محفوظة بخط يده في مكتبة الفاتيكان بروما. لهذا تميزت لوحاته ومنها الموناليزا التي رسمها في اربع سنوات ( 1503 – 1507 ) بالواقعية و الشعاعية معا.

**خاتمة متعبة:** نزح دافنشي الى روما سنة 1513 لأنه لم ينل المكانة التي كان يرنو اليها في بلاده . عاش ثلاث سنوات في باريس واتخذ نشاطه فيها طابعا علميا و فلسفيا. و تقدمت به السن واعتلت صحته. لفظ انفاسه الاخيرة في 2 مايو 1519. ترك مذكرات مهمة كثيرة لم يعرف منها سوى تسع عشرة كراسة تضم 3500 ورقة، مليئة بالتخطيطات على الوجهين، و صفحات متناثرة في متاحف العالم.

- رفائيل 1483م - 1520 م

لا يمكن لأي باحث في هذا المجال أن لا يتحدث عن عملاق آخر في فن الرسم هو رافائيل الذي ولد عام 1483م. وكان والده فناناً اختاره دوق (أوربينو) ليكون فنان البلاط. وأرسل والد رافائيل ابنه ليتلمذ على يد الفنان بيروجينو الذي تأثر به رافائيل كثيراً. كما تأثر في فترة دراسته بأسلوب الفنان الإيطالي الشهير دافينشي. في عام 1508م دعاه البابا يوليوس الثاني ليسهم في زخرفة بعض الغرف الجديدة في الفاتيكان في روما وتجميلها باللوحات والأعمال النحتية والمعمارية. فظل يعمل وأنتج أجمل أعماله الفنية.

وأشهر أعمال رافائيل مجموعة من اللوحات الجصية الجدارية التي عملها للبابا، وفيها تتجلى مقدرته المتميزة على إدخال الملامح المعمارية في تكويناته التشكيلية. وكانت لوحاته هذه تملأ الجدران الأربعة لكل غرفة. ومن ابتكاراته أنه كان يستغل الأقواس الموجودة في المباني لتكون إطارات للوحاته الكبيرة. ومن سمات أعماله الفنية أنها كانت واضحة، وفيها تناسق وتناسب، ومقدرة على تصوير الأبعاد والفراغ. ولم يقتصر فن رافائيل على التصوير، بل كان معمارياً بارعاً. ومن أشهر لوحاته: القديس جورج والتنين، ومدرسة أثينا، وبالداستاري كاستيليوني. من لوحاته أيضاً (البستانية الحساء) وفيها أظهر العذراء، أم المسيح، كامرأة عادية تلعب مع طفلها ولوحة (عذراء أنسيدي ولوحة (عذراء الكرسي) ولوحة (القديس يوحنا) ولوحة (عذراء طيور الحسون) ولوحة (إنزال السيد المسيح عن الصليب). - كان رافائيل رسّاماً ومهندساً معمارياً ومن أهم فناني عصر النهضة في إيطاليا. - توفي عام 1520 م وهو في السابعة والثلاثين من عمره.

بيتر بروجل - (1525 - 1569 م)

كان في جانب آخر من تجارب هؤلاء المبدعين، وقبل ولادة روبنز بثمان سنوات، ولد بيتر بروجل، (عام 1525): (في قرية بروجل). عاش بين آلاف الفلاحين الفقراء الذين يأنون تحت وطأة النظام الإقطاعي وسيطرة الكنيسة، وكانت المدينة في بداية تكونها الحضري، فعانى في طفولته المعذبة الحرمان، بعد موت أبيه وزواج أمه من جشع طامع في (ألحانه) التي تمتلكها، ولاقى منه مر العذاب. واضطر (بسبب تلك المعاملة القاسية)،

أن يهجر القرية بعد أن تعلم كيف يرسم تفاصيل هموم حياتهم اليومية.. وكانت موهبته الفنية، قد نمت ونضجت مشبعه بحسه الاجتماعي الرهيف..

تعرف بروجل على لوحات (هيرونيموس بوش) عام 1516 في مدينة انفرس. وتتنحصر مواضيعه المتناقضة في مضامينها، بين الأرضي والسمائي، الوجود والعدم. وكانت لوحات ومحفورات وتخطيطات بروجل، متأثرة جدا بتلك الأفكار وكأنها تشير مبكرا، إلى رموز العالم الباطني، وتطرح عن تناقضات وتداخلات الحياة والموت وما بعده، الأسئلة التأملية المؤلمة والساخرة الساخنة لمحاسبة العقل الإنساني. ودأب على تطويرها بالتدريب والعمل المتواصل في الرسم، حتى تميز في خصوصية أسلوبه وقيمة فنه الإبداعية عامة، عن سائر تجارب فناني عصر النهضة. تعرف (بروجل) على أشهر الفنانين الفلمنكيين التقليديين الذين يرون الفن تمثيلا للخير والجمال: الفنان (كوايك) الذي شجعه ودعمه وبادر بإرساله في بعثة لدراسة الفن في روما عام 1550. حيث تعرف على تجارب فناني الجنوب الإسبان والاطليان وبخاصة، القواعد الفنية التي انتظمت نتيجة بحوث وتجارب بناء فن عصر النهضة: دافنشي ورفائيل، وأنجلو التي اعتمدت على الإيقاع، والانسجام، والتنسيق، والنظام، والهدوء. لقد استوعب بروجل ذلك في الوقت الذي كان فيه ليوناردو دافنشي ورفائيل، قد ماتا. وبقيت فنون عصر النهضة متأثرة بحضور أعمال (أنجلو) في النحت والتصميم والمعمار، وأعمال الرسم الجداري في كنيسة (سكستين)، وفي تصوير (موضوع الخلق) وطريقة معالجة فصل النور عن الظلمة، وصياغة البناء الجديدة في رسم (خلق الشمس والقمر، خلق الرجل، خلق المرأة).<sup>1</sup>

غادر (بروجل) روما عائدا إلى (انفرس).. وفيها رسم لوحة الأمثال الشعبية. عام 1558م.. نرى فيها رجلا يسبح ضد التيار وآخر يعترف للشيطان وثالثا يجلس على الأرض بين مقعدين خاليين ورابعا يضرب رأسه في حائط يحاول هدمه، وخامسا يبذر قمحه في مهب الريح، وامرأة تغطي وجهه وكتفي زوجها العجوز بمعطف واسع حتى تخفي عنه شيئا ما. وعثر له في عام 1899 على اثني عشر (طبقا) سبق وأن رسم بعضها في لوحة (الأمثال) عام 1558 أيضا. وفيها رسم لوحته الشهيرة (سقوط

<sup>1</sup> - <http://www.startimes.com/?t=9185413>

إيكاروس) اليوناني الذي أراد الطيران بأجنحة مثبتة بالشمع فذاب بفعل الشمس وسقط في جوف الماء.

وتمثل لوحة (معركة كرنفال) أيام (الصوم). رسمها بصورة كاريكاتيرية. بينما انفردت لوحة (انتصار الموت) التي رسمها عام 1562 بتفاصيل المضمون المأساوية الكثيرة. وستظل مصدرًا محيرًا لإبداع معالجات فنية جديدة.. إذ جمعت بين الواقعية والتعبيرية والسريالية. وفي عام 1563 رسم (بروغل) لوحة (الغراب فوق المشنقة). الفلاحون المتعبون يرقصون على بعد منها، متغافلين.. صناعة الموت. وسوى المآسي، رسم (بروغل) لوحة (فرح القرية). و لوحة (لعب الأطفال). ( سجل فيها ما يقرب من 90 لعبة، يمارسها أكثر من 200 طفل من أعمار متفاوتة في الهواء الطلق، على ضفة النهر، وفي طرقات المدينة. ألعاب مازالت تمارس بين أطفال زماننا..

لوحات (بروغل) حاورت الإنسان ابن الأرض، هو الفلاح الذي طحنه الإقطاعي في طاحونته، وغيبته الكنيسة في أوها مها. لقد استقر (بروغل) بعد زواجه من (ماري) ابنه أستاذة (كوايك) الذي سافر إلى بروكسل قبله بسنوات، ولحق به (بروغل) عام 1563 ليستقر نهائياً في بروكسل. أنجبت زوجته (بروغل) الصغير عام 1564، و(جان) عام 1568 وعرف للفنان (بروغل) سلالة فنية استمرت لأجيال. مرض (بروغل) في سنواته الأخيرة بمعدته، وفي 4 سبتمبر عام 1569 توفي في بروكسل. ولاتزال متاحف بلجيكا خاصة (بروكسل) و(انفرس) (ماير فان دين برج) تحتفظ بالعديد من أعماله.

- الفنان بيتر بول روبنز (1577-1640)

### ولادة مرحلة روبنز

بعد وفاة (بروغل) بثمانية أعوام، ولد الفنان (بيتر بول روبنز) ليرسم عارياته الأمازونات الفلمنكيات الأسطورية، ضمن حقبة (الباروك). كما نرى ذلك في متحف (انفرس) حيث تعرض لوحات (روبنز) التي بالغ في حسيتها، إلى جانب لوحات

(بروغل). و كان القرن السابع عشر, يمثل خليطا حسيا صريحا وألوانا من الغموض والعتة والنزق والزنا والسفه، فعرف ذلك الزمان العزلة والبؤس والحروب والمجاعات والأوبئة والصراعات الطبقيّة والدينيّة والسياسية.. وبين حقبة دافنشي, ورفائيل, وأنجلو, وحقبة (روبنز) ظهرت تجربة الفنان (بروغل) ليصور حلو الحياة ومرها. رده (روبنز) إلى شكل مصطنع زخرفي مبالغ فيه عرف بزمّن الباروك.

وكان الفنان بيتر (بول روبنز) قد ولد في جو مشحون بخلافات الطوائف الدينيّة في عصر النهضة. وعندما بلغ الثالثة عشرة من عمره ظهرت موهبته الفذة في الرسم مبكرا فتوجه لدراسة أسرار مهنة الرسم ليستوعب تقنيّتها، ولم يكتف بما تلقاه من معلومات عن فن الرسم، بل تطلع إلى روما باعتبارها ينبوع الفنون الكلاسيكية القديمة، فغادر مدينته (انفرس) في ربيع عام 1600م ليدرس ويستنسخ في ثمان سنوات أعمال كبار فناني عصر النهضة كاشفا عن براعة فائقة أكسبته شهرة واسعة في أوروبا. وكان يسعى إلى التخلص من سمات الأسلوب المتكلف وتقديم الموضوعات التقليديّة والقصص الدينيّة المتداولة بأسلوب يتميز بالبساطة والتلقائية فأثار بتجربته عواطف ومشاعر الناس واستمال نفوسهم بألوانه الرفافة الموزعة بدقة وعناية وبمنحنيّاته المتدفقة وأشكاله المتميزة وغير المألوفة في هذا النوع من الرسم حيث تنبض صورهِ بغزارة وتنوع يملك (خلال تحقيق معالجته) ذلك التعبير عن المشاعر والانفعالات والأحاسيس الدرامية المحزنة تارة وعن العواطف المتوهجة المتدفقة حيوية تارة أخرى. وقد حقق مواضيعها بالحجم الطبيعي التي كانت وما تزال تهز مشاعر من يتطلع إليها فتشيع في أعماقه المتعة. إن المتأمل لتكوينات ( روبنز) الفنيّة الضخمة يفتح أمامه أفقا فسيحة تحتشد بالعديد من (البورتريهات) والشخوص والانفعالات، تجاذبا وتنافرا، جعل من صياغته لها سمة متميزة من سمات الطراز الباروكي الذي اعتلى روبنز قمته. وتلك السمة هي الواقعية التي تتجلى بشدة إلى جانب المثاليّة، بحيث نشهد في وجوه أشخاصه المرسومة، جمالا يفيض حنانا وقدسية وعذوبة لم نعتده من قبل في لوحات أسلافه قبل قرن ونصف، وتكمن قوة روبنز الخارقة في قدرته على التعبير المباشر من خلال لغة الفن والواقعية المطلقة المعبرة عن شتى العواطف الإنسانيّة، وذلك لان روبنز متعدد البراعات طليق الحركة،

ولكنه لم يشأ أن يحصر فنه في الموضوعات الدينية والتعبير عن العواطف الإنسانية فحسب، فإذا كان الفنان (تتسيانو) (فنانه الأثير) قد تفوق في رسم البورتريهات والموضوعات الكلاسيكية الأسطورية، فروبنز ليس أقل منه موهبة أو طموحا فنيا.. كان معجبا به وبمايكل أنجلو الذي درس أسلوبه في جداريته الشهيرة لسقف كنيسة (سكستينا) في روما فهي نسق فريد من رسم العضلات ابتدعه مايكل أنجلو لشخصه، شغف به روبنز وأطال التأمل فيه فتأثر في معالجته ( لتقوية جسد الإنسان) بعد دراسته ورسمه وتسجيله للأفكار التي اقتبسها عن مايكل أنجلو، وصاغ منها النموذج الأصيل بالغ السحر الذي أضفاه على تحقيق رسم أشخاصه، وما أسبغه عليها روبنز من ألوان ساحرة سخية، ولمسات فرشاة رحبة عريضة، وهذا ما تفرد به من مهارة بارعة وتقنية حاذقة منذ عودته من ايطاليا..

لقد ذاع صيت (روبنز) وتقاطرت عليه عقود التكليف من ملوك وأمراء وقادة وأثرياء أوروبا حتى غدت مدينة ( انفرس) المركز الفني الجديد لأوروبا، بفضل شهرته وعبقريته الخلاقة على إطلاق العنان لحرية في الرسم بأسلوب فني ضخم، يتفرد بانفساح رقعة تكويناته وشدة الوضوح في تناغم بارع وإيقاع محسوب، بتكوينات تتعاقب فيها الحيوية الفعالة، والجمالية الساحرة. كانت لوحات روبنز الواحدة والعشرون الكبيرة الحجم، قد رسمت و نفذت، لتخليد حياة ( الملكة مديتشي). وهي سلسلة من اللوحات المصورة التي تزين بها قصر لوكسمبرج التي تُذهل المشاهد بكثرة التكوينات الرمزية الشائعة في الأحداث التاريخية وبالمزج بين الطقوس الإغريقية والشخص الحية المعاصرة. لقد استخدم ( روبنز) مائتي مساعد للعمل معه في رسمه لإنجاز سلسلة لوحاته الضخمة تلك منذ عام 1622. كان يرسم الهيكل العام للتكوين الفني الخاص بكل لوحة ويعهد بالإعمال التحضيرية إلى احد المساعدين وبالخلفية المعمارية إلى مساعد آخر وبالمنظر الطبيعي ورسوم الحيوان إلى أخصائيين في هذه المجالات محتفظا لفرشاته بمواقع معينة ينتقيها بنفسه، وعندما تم تعليق اللوحات عام 1625 وضع روبنز بنفسه اللمسات الأخيرة..

بعد انتهاء الهدنة بين أسبانيا والأقاليم الهولندية المتحدة عام 1621م، اندلعت الحرب الضروس بين البروتستانت والكاثوليك التي دعيت فيما بعد بحرب الثلاثين سنة وكانت مصدر قلق شديد لروبنز رجل السلام بطبعه يود أن يعيش العالم كله في سلام (العصر الذهبي) لا نزاع (عصر الحديد) الذي عاشه كارها وعلى مضض.

سافر إلى باريس عام 1625 وإنكلترا وهولندا ثم إلى أسبانيا بعد انقضاء ربع قرن منذ زيارته السابقة لها، وتعرف إلى الفنان ( فيلاسكيز ) مصور البلاط الجديد آنذاك، وتطوع بان يبسط أمامه في مرحلة حاسمة من حياته الفنية أحدث التطورات التي بلغها التصوير الأوروبي، كما قام باستنساخ كل لوحات (تنسيانو) التي يحتفظ بها الملك فيليب الرابع، وكانت النتيجة مزيدا من التحرر بأكثر مما شهدته لوحاته المبكرة، وبعد أن قضى ثمانية أشهر في أسبانيا عاد إلى بروكسل عن طريق فرنسا ليشهد من جديد لوحاته التي رسمها (لمديتشي) وقد استقرت نهائيا بقصر لوكسمبرج.

### لوحة السلم والحرب

ارتحل عام 1629 روبنز في مهمة دبلوماسية إلى بلاط الملك تشارلس الأول الذي اكتشف فيه روبنز حسا جماليا رفيعا مرهفا وبلباقتة وسلوكه ودرأيته الواسعة بالفنون، استحوذ على تقدير الجميع، فعاد بشهادة دكتوراه فخرية من جامعة كمبريدج، كما نال أعلى الأوسمة.. وقام بزخرفة سقف قصر الحفلات العظيم بسلسلة من اللوحات لتخليد عهد الملك جيمس الأول.

تكشف لنا لوحات روبنز عن عالمه المرئي في وضوح وقوة، ذلك إنها تحتشد بادئ ذي بدء بالون الأحمر المسيطر الموحى على الفور بالدماء الدفاعة وبالأجساد المتناكبة والحيوية النابضة فضلا عن تلك التموجات المدومة الشبيهة بالسيل العاتي والتكوينات الفنية القائمة على الخطوط المفعمة بالطاقة تبتث إيقاعها الصاخب في الفراغ المصور، ثم هناك مفردات الموضوع ذاته من إنسان ونبات وحيوان، تنبض جميعا بقوى مؤثرة فكل شئ في صورته تغمره الحيوية، ويزدري كل ما هو غير واقعي في الحياة.

وإذا كان الفنان برويجل قد أوحى بفكرة السرعة كما في لوحته (السفينة الغارقة)، مستوحيا مايكل أنجلو وتنتورييتو رائدي تصوير الباروك الإيطالي، فقد مضى روبنز إلى

ابعد من ذلك فادخل الحركة على عناصر التكوين الفني ذاتها، وإذ بروبنز لا يحتفظ إلا بالإيقاعات المتموجة للخطوط التي تسجل حركات النماذج المصورة وإيماءاتها، وكانت الألوان وسيطا أكثر ملائمة لتسجيل مثل هذه الحركة من الخط وحده. وفي هذا المجال لعب بروجل دور الريادة بينما جعل روبنز من حركة الفرشاة سجلا للعمل الفني الخلاق وشهادة تصويرية لقوة هذا الخلق وما يتضمنه من عناصر وجدانية، كذلك أصبح تكوين الصورة هو الآخر حركيا، فبعد أن كان في الماضي بناء مكونا من خطوط ولا يعتمد إلا على الخطوط فحسب، ما لبثت الخطوط أن اكتسحت التكوين بحركتها فغدت خطوطا مشحونة بالطاقة، ناجمة عن قوى متعددة تندفع عبر اللوحة كتيارات المحيط حتى نكاد نتخيل أماكن قياس قوة اندفاعها وتتبع سرعتها، وفي الحق أن الصورة لا يتحرك فيها شيء، ولكنها العين هي التي تتطلع إليها محمقة في سلسلة من الحركات يتراقص البصر معها تنقلا وتجوالا، وما يلبث الخيال الذي يستثار في أعقاب الرؤية أن يلهث مبهورا وهو أسير قوى كامنة في الصورة، جياشة نابضة بالحياة. وإذا كان الخط المنحني هو أقرب الخطوط على تجسيد الحياة فقد استعذب روبنز الخطوط المنحنية فجعلها محور تكويناته، غير انه حرص على ألا تكون منحنياته جامدة مغلقة الاستدارة حتى لا يتسرب إلى المشاهد ملل الدوائر المغلقة الموحية بالثبات وبالحركة المقنعة، فإذا هو يرسم منحنياته فسيحة حلزونية غير منتظمة لتوحي على الدوام بأنها أشكال آخذة في الاتساع والدينامية. ويعرف الفنان حق المعرفة أن العناصر التي يختزنها في ذاكرته وتلك التي يستعيرها من الطبيعة وأدوات أنجاز عمله الفني تتيح له حين تجتمع كلها في لوحة مصورة أن ينقل إلى غيره الأحاسيس التي يبغى تحريكها في نفوسهم، فثمة نهج خاص به ينسق الأشكال والكائنات ويحدد الزمان والأعمار والفصول والمواسم لا نملك ألا أن ندعوه نهج روبنز الذي كان يستعير عناصر تكوينه الفني من الحياة سواء تناول موضوعا دينيا أو دنيويا، مؤثرا أن تتوحد الأشكال كلها في قوة محركة واحدة شبيهة بتلك القوة التي تدفع أمواج السيل إلى التعانق والتعاقب كل منها اثر الأخرى، حتى لتملك لوحاته المترابطة الأجزاء أن تنتقل إلينا تيار الحياة الدافق.

تميزت لوحات روبنز بالمسحة الحماسية الملحمية التي تميزت بها أعمال مايكل أنجلو، إذ يندر أن نظفر بفنان يبيزه في تنوع ابتكاراته واتقاد خياله وقدرته على تحقيق المنجزات العظمية، وليس ثمة فنان أعطى هذا القدر من الاهتمام لدراسة أعمال أسلافه كما فعل روبنز، إذ تعلم منهم القواعد الصارمة التي ينبغي خضوع فن الرسم لها، وكان روبنز حريصا على رسم شخوصه مكتنزين من خلال أشكال محددة المحيط لإظهار صلابه كتلتها، وبتلك الصياغة، يشحن لوحاته بالامتلاء والوفرة والحركة الدافقة.. إن مجمل ظروف روبنز وجهوده (فنانا ودبلوماسيا) ورجل بلاط، أملت عليه رسم لوحته الرمزية (السلم والحرب) التي أهداها إلى تشارلس الأول ملك إنجلترا في عام 1630، احتفاء بنجاح مهمته الدبلوماسية باستتباب السلام بين إنجلترا وأسبانيا، وكانت خاتمة مساعيه السياسية. وفي الثلاثين من مايو عام 1640 مات الذي هيمن بزخمه الفني على مدى جيل كامل على الحياة الفنية في أوروبا بأسرها..والخلاصة، فإن قيمة روبنز الإبداعية، لا تكمن فيما حققه من تقنية فنية بقدر ما تكمن في اقتدار خياله.. وقد أدى ما أداه تتسيانو ومايكل أنجلو وأساطين الفن السالفين من قدرة على الإبداع والتواصل مع الفن الواقعي..وسنجد ذلك واضحا في الكتب والدراسات التي صدرت عنه، ومنها فصل ممتع دونه د. ثروت عكاشة في كتاب فنون عصر النهضة / الباروك ص( 550) وصدر في أبو ظبي عن دار السويدي للنشر 2004م.

### - كارافاجيو (1610-1573)

لقد لزم انتظار السنوات الأولى من القرن السابع عشر، ومجيء (كارافاجيو)، بمفاهيم رسم جديدة، كي تصبح الطبيعة الصامتة جنسا مستقلا. عندما نرى أطباق الفاكهة، والكؤوس، والصحون المليئة بالأطعمة المرتبة على نحو متناغم، وحببات التوت - التي تعكسها شفافيتها الأواني، الذهبية والفضية، والنيبيذ اللامع بعذوبة في الأقداح البلورية، وحينما نحس مسبقا بحموضة الليمون، وطرارة الفطائر، ونزور بأعيننا عنقود العنب الأحمر، الذي يدعو أصابعنا لالتقاطه، ونشم رائحة الدراقات ونحن ننظر إليها بقشرها المخملي، وندرك خشونة البرتقال بالبصر، ونصغي في كل ذلك إلى تمتات الحياة البسيطة والهادئة كما في الحلم، فإننا نقول لأنفسنا إن هذه

العوالم، الصامته، التي تقرن فيها متعة النظر بملاذ التذوق، واللمس، والشم، وحتى السمع، لا يمكن لها أبداً أن تتوافق مع تسميتها (الطبيعة الصامته).

إن تاريخ (الطبيعة الصامته)، هو الآخر، لا يخلو من سوء الفهم، واليوم، في معظم الأحوال، نرى الناس يفضلون لوحات المزهريات أو الأدوات الموسيقية على اللوحات التي تمثل (فينوس) أو (نبتون) غير أن الحال لم يكن كذلك في القرن السادس عشر، حين لم تكن (الطبيعة الصامته) جنسا نبيلًا وحين لم يكن الفنانون الشهيرين يكرسون لها سوى القليل من وقتهم واهتمامهم، ونحو نهاية القرن الخامس عشر، عندما انتابت الفنان شبه الرسمي (هانس مملنج)، رغبة في التسلية، رسم شيئاً عادياً جداً، مزهرياً، وخفاه خلف صورة شخصية بعد أن أنهى رسمها، لقد أخفاها رغم أن كل ما فيها رائع: الباقة وزنبقتها البيضاء الكبيرة وسوسناتها، والجرة الخزفية والغطاء الذي وضعت عليه، واليوم، هذه اللوحة هي واحدة من أجمل لوحات الطبيعة الصامته، لشاعريتها الأخاذة.

### الطبيعة الصامته تتخفى خلف موضوعات دينية

وهكذا، طيلة القرن السادس عشر بقيت الطبيعة الصامته تتخفى وراء شخصيات أو أشياء دينية، فإذا ما أراد الفنان رسم أدوات نحاسية جميلة أو كتب رائعة الأغلفة، رسم إلى جانبها قديساً أو كاهناً، وكثيرون هم الفنانون الذين لم يرسموا (المسيح في بيت مارتا وماري)، أو (أعراس قانا)، إلا استمتعوا بمشاهد سلال الفواكه والخضار، وأطباق اللحم، في حين يتجلى، في قاع المنظر، وكأنه مرآة، استحضر صغير لأحد الأشياء الدينية. كان الرسام الإيطالي (كارافاجيو) 1610-1573 أول فنان كبير يتجرأ على رسم (طبيعة صامته) لذاتها، دون وسيلة تاريخية أو أسطورية، صحيح أنه لم يرتق في ذلك إلى حد إحداث (ما يشبه الثورة) في مفاهيم الرسم آنذاك، غير أن (كارافاجيو) هو من قلب أسلوب الرسم المثالي الأوروبي القديم.

عندما قدم الكهنة والقديسين، بوجوه رومانية سوقية، كان رساما متمرداً أو ملعوناً، وقد مات مقتولاً في إحدى ضواحي روما ومن أشهر لوحاته (سلة الأزهار)، التي يمكن وصفها بأنها لوحة طبيعية حقيقية، وتتسم بتذكارية الموضوع، وبساطة التركيب وابتدال

الأشياء المرسومة، ولا نجد فيها درسا في الأخلاق ولا أثرا للمعرفة أو الرموز، ولكن فقط شيئا من لمسات الفصول، ورسمًا ذا طبيعة برجيلية.

### كارافاجيو وفيرمير والطبيعة الصامتة

في الوقت الذي كان كارافاجيو مستمرا في قلب مفاهيم الرسم في إيطاليا، كانت هولندا بدورها تبدي اهتماما متناسبا بحقائق الحياة اليومية، إلا ان ظرف الرسام كان هنا مختلفا عنه في إيطاليا، ففي حين كرس (كارافاجيو) وقته لتلبية طلبات النبلاء وكبار الكهنة الرومان، كان (فيرمير) مثلا في هولنده رساما وتاجر لوحات في آن واحد، كان الأول يتلقى طلبات من الدوائر الكنسية وعائلات "كولونا" الكبيرة، وكان الثاني يعرض إنتاجه على كبار بورجوازي الشمال الذين أحبوا تصوير (أشياء الحياة)، مع ذلك لم تكن حدود أوروبا مغلقة، فكانت الأعمال تنتقل<sup>1</sup>.

<sup>1</sup> - <http://www.startimes.com/?t=9185413>

الفصل الثاني

الفتان تفسدوا ففسدوا

يقول الكاتب جاي ويليام في موسوعة تايم-لايف للفنون عن طفل عصر النهضة تيتيان...

تقع قرية بيبي دي كادوري في قمة شاهقة من قمم جبال الألب الإيطالية. وتنحدر منها المياه في مجرى يصب في البحيره الزرقاء التي ترتبط بنهر بيافي لتندفع مع التيار بقوه إلي بحيرة فينيسيا التي تبعد حوالي 75 ميلا. في القرن 15 في إقليم كادور المتشدد كان يقف هناك أناسا مخلصين بين جمهورية البندقية وجارتها الألمانية في الشمال وهذه الأماكن المترامية كانت تدعى الامبراطورية الرومانية.

وكانت غابات بيبي دي كادوري تمد احواض بناء السفن بالأخشاب عبر النهر وكانت البندقية تعد قوه بحريه في ذلك الوقت وقد امدت غابات دي كادوري البندقية بكنز اخر غير الخشب... ففي نهاية القرن الخامس عشر ولد تيتسيانو فيشيليو ...

المبحث الأول: ولادة تيتسيانو فيشيليو:

ولادة تيتيان التاريخ والتاريخ:<sup>1</sup>

- 1507 كما قالت الكاتبة - Sheila Hale هي أول سنة يكون لتيتيان فيها عمل فني في البندقية وخصت بالقول أن له حياة سابقة بحسب سنه ذلك الوقت والذي لعدة مصادر تم جمعها وجد أنه ليس له تاريخ ثابت ومؤرخ ولعدة أسباب مؤرخة سنذكرها وهي:
- قرب نهاية حياة تيتيان كان يعتقد على نطاق واسع أنه أكبر سناً.
- في عام 1555 ، أبلغ السفير الأسباني في فينيسيا راعي تيتيان الملك فيليب الثاني ملك إسبانيا بأن تيتيان تجاوز الخامسة والثمانين (أي ، وُلد قبل 1470).
- في عام 1561 ، كان قد تجاوز الثامنة والثمانين (وُلد قبل 1481).
- في عام 1564 ما يقرب من تسعين ولكن لم تظهر عليخ ملامح ذلك (أي ولد بعد فترة وجيزة من عام 1474).
- على الرغم من أن سفيرًا إسبانيًا جديدًا كتب في عام 1567 أنه قد عدل عمره إلى خمسة وثمانين ( أي أنه من مواليد 1482). ولكن كتب تيتيان بنفسه إلى الملك فيليب في 1571 أنه كان في الخامسة والتسعين (من مواليد 1576).
- وبما أن كل من دولتشي وفاساري يعرفان تيتيان شخصيا وكان لهم أمر في كتابة سيرته. ضمّن Dolce الذي شدد على أن Titian لم يكن حتى في العشرين من عمره في عام 1507 (أي ولد بعد 1487).
- قبل أن ينشر فساري أعماله عام 1568 ، إلتقى بتيتيان بنفسه سنة 1566 وكان سنه وقتها السادسة السبعين تقريبًا ( أي أنه من مواليد 1490).
- و شهادة وفات الفنان تيتيان، التي تم اكتشافها في عام 1955 في كنيسة الأبرشية في البندقية ، تمنح عمره 103 أعوام عند وفاته عام 1576 ( أي أنه من مواليد 1473).

<sup>1</sup> - Sheila Hale - Titian His Life (2012, HarperCollins (P 19.

وفي مقابل هذه الإشارات لا يسعنا تحديد سنة الحقيقي أو متى ولد، وقد ظل الباحثون يبحثون دون نجاح عن سجلات المواليد والتعميد كبصيص أمل منذ قرنين على الأقل، ولا جيوفاني بيليني أو جيورجيون تركوا أي سجل عن هذا.

- سيرة حياته الأولى ، لودوفيكو دولتشي، و جورجيو فاساري ، وكلاهما يعرفه شخصياً تعني ضمناً أنه ولد في أواخر عام 1480، لدينا هنا أدلة معينة على تاريخ ميلاده. مثل العديد من الأشخاص في ذلك الوقت مما يعطيها مصداقية لإعتمادها كأصدق تاريخ ميلاد يعطى له، ونظراً لأن تيتيان في حياته الأخيرة مبالغ فيه، أو ربما نسي سنة ، أو أنه كان من المناسب له أن يبالغ في سنة عندما كان فناناً شاباً يبحث عن عمل في البندقية، فشيء ما بين عامي 1488 و 1490 هو التاريخ الذي أصبح الآن بعد جدل طويل ساخن، تقبله معظم السلطات. ومع ذلك ، سيرة كتابه في القرن السابع عشر - كاتب مجهول بتكليف من قريب بعيد لتيتيان<sup>1</sup>، وكاتب السيرة الإيطالي كارلو ريدولفي - أعطى تاريخ ميلاد تيتيان أنه يكون سنة 1477<sup>2</sup>، ونظراً لهذه الروايات التي تختلف كل منها في قاسم مشترك واحد وهو تاريخ ميلاده فقد نقلت من عدة مصادر ومراجع وكل منها يتكلم إنطلاقاً من تاريخ ولادة معين ومغاير لروايات أخرى جعلها لا تصفه حق الوصف من خلال سن متعارف عليه لكل الأحداث المتعارف عليها في حياته فتعمدت أن أعظ البصر عن هذا الأمر وأنوه له في بداية هذه المذكرة، وهذا أمانتنا مني على نقل المصادر والمعلومات والتركيز على أساس هذا العمل.

والسبب في كل هذا هو أن مقاطعة دي كادوري بلدة محاطة بغابات كثيفة وهي تقع في الطريق المؤدية إلى إحدى البوابات الإيطالية، والتي قد تعرضت حتماً لحرائق متكررة وإلى حروب مع الألمان، آنذاك، والتي كانت تهدد حدود ولاية البندقية بتوسعها وفي إثر هذه المعارك تم حرق السجلات الخاصة بالرعايا المواليد، وتدقيقاً كان هذا خلال أحد

<sup>1</sup> - Sheila Hale –op cit P 19.

<sup>2</sup> – ibid P 18

الحصارات التي قام بها إمبراطور هابسبورغ ماكسيميليان الأول في الأعوام ما بين 1508 و 1513،<sup>1</sup>

هاته السجلات فقدت، تاركة الأجيال القادمة دون أي دليل معين على أن تيتيان أو إخوته أو أي شخص آخر ولد في دي كادوري في العقود السابقة لذلك الوقت.

---

<sup>1</sup> - Sheila Hale – op cit P 18

مسقط رأس الفنان تيتسيانو فيشيليو:

في مدينة بيفي دي كادوري ولد تيتيان في منزل<sup>1</sup> مقابل للسلسلة الجبلية و المعروفة بـ "Marmarole"<sup>2</sup> مارمارولي، وقد قضى طفولته المبكرة هناك مع والده Gregorio Vecellio غريغوريو فيشيليو<sup>3</sup> وهو عضو مجلس وجندي مميز. كان مسئولاً عن قلعة Pieve di Cadore - بيفي دي كادوري كما أدار العديد من المناجم المحلية لأصحابها، وعمل العديد من أقاربه، بما فيهم جده المعروف، كتاب عدل، ومن الموثقين وله عائلة مكونة من أربعة أشخاص راسخة في منطقة تحكمها قوة البنديقية بلا منازع<sup>4</sup>. وكانت والدته اسمها Lucia - لوتشيا وكان لهم ثلاثة أطفال أصغر سنا منه Dorotea - دوروتيا، التي ولدت في حوالي 1490 و Francesco - فرانثيسكو، وهو من مواليد 1490-1492 وأورسا كذلك والتي هي أصغرهم ولدت في حوالي عام 1500 ، وكان هذا المنزل عبارة عن نوع من الأكواخ التي هي الآن غير مجدية و فقط تكون عتيقة المظهر، تم اكتشافه في وقت لاحق في أوائل القرن التاسع عشر من قبل المحققين الباحثين الذين حددوه من وصفه في وثيقة تمثل عقد بيع للمنزل تعود لسنة 1580<sup>5</sup>. في يوم واضح في البنديقية عندما تهب الرياح من البحيرة، يمكنك رؤية الجبال البعيدة، بالقرب من الحدود مع ألمانيا الهابسبورجية. وكانت تلك الدولة نائية قليلة السكان، وكان سكانها بالضرورة صليبيين، وجادين في العمل.

<sup>1</sup> - <https://www.aparences.net/ecoles/la-peinture-venitienne/tiziano-vecellio-titian-biographie/>، متاح على الخط بتاريخ : 2019/07/27 على الساعة: 23:49.

<sup>2</sup> - <http://www.italy-tours-in-nature.com/marmarole.html> بتاريخ 2019/05/03 على الساعة 02:02 ، هذه المجموعة قريبة إلى حد ما من بدايات قمم Antelao ، وهو أحد عمالقة سلسلة الدولوميت المشهورين ، - ما يسمى بـ "تيتيان" ("Alta Via del Tiziano") - تكريماً لرسام عصر النهضة العظيم ، الذي ولد في مدينة Pieve di Cadore القريبة ويقال إنه رسم هذه القمم المهيبة. لكثير من لوحاته.

<sup>3</sup> - Sheila Hale – op cit p, 18.

<sup>4</sup> - <http://www.gutenberg.org/files/59697/59697-h/59697-h.htm> 'titian a collection of fifteen pictures and a portrait of the painter,with introduction and interpretation.

<sup>5</sup> - Sheila Hale – op cit p, 18.

وفي الصيف والخريف كان هناك الكثير من الحليب والجبن والزبد والفواكه من المراعي الخصبة والبساتين. وبما أن التربة الجبلية الرقيقة لا تنتج ما يكفي من الحبوب للاستمرار خلال الشتاء الطويل، إذ كان يتعين سحب الإمدادات من خلال الأودية التي تغطيها الثلوج على الاغنام التي رسمتها الخيول سواء من ألمانيا أو من السهل البطني الخصيب . وتشرف السلطات المحلية عن كثب على مخازن الحبوب المشتركة التي تسيطر على أسعار الفقراء .

- وقد قسمت منطقة دي كادوري، التي كانت مخفرا مواليا لإمبراطورية أرض فينيتيان منذ عام 1420، لأغراض إدارية إلى قرون، وكان موقع بيبي، فوق نهر بيبي الذي كان موردا آنذاك، مهما لفينيسيا كنقطة تحكم لإحدى طرق التجارة في الخارج وفي بلاد الشام وأوروبا عبر الألب. كان تيتيان الصغير يحضر ويرى قوافل من الحيوانات والعربات التي تجرها الخيول، وكان يركب إحداها خلف ظهرها ليعمد إليها كإستراحة عند نزول التلال الحادة، عبر الهضاب الوديان المحيطة بها.

كان التجار من إمبراطورية هابسبورغ، الممالك الألمانية، بولندا، المجر وبوهيميا وقد حملوا الفضة، الذهب، النحاس، الحديد، صفائح من القصدير، المنتجات المعدنية، الجلود المصبوغة، القماش الخشبي والمعادن إلى البندقية، حيث بيت التبادل الألماني، فونداكو دي تيديشي، لذا بدا أن السوق المفتوح آنذاك والذي كان يقام عند المنعطف الخامس عشر في الجبل مورلمورو والذي هو نقطة التقاء، يتم تداول منتجات من الشمال في فونداكو والسلع النادرة و المترفة المصنوعة في البندقية الزجاج والمرايا من مورانو، والصفصاف المكرر، وصبغ الطمي والصفائح- أو المستوردة إلى البندقية من بلاد الشام: مثل الفاكهة المحفوظة، والمولاس، والنبيذ من شرق أوروبا وزيت الزيتون؛ بذور اللؤلؤ،العاج؛ والمنتجات المعروفة باسم البهارات، ريش الطاووس،والأقطان المصرية الفاخرة، ومكونات الأصباغ التي يستخدمها الفنانون، والقرفة،والزنجبيل، والفلفل، والزعفران، واللبن،والتي ( كانت كلها أيضا أساسيات العقاقير الوحيدة المتاحة في عصر النهضة في أوروبا.

وكانت الصناعات المحلية الرئيسية هي التحطيب والتعدين إلى حد كبير. والخشب في هذه

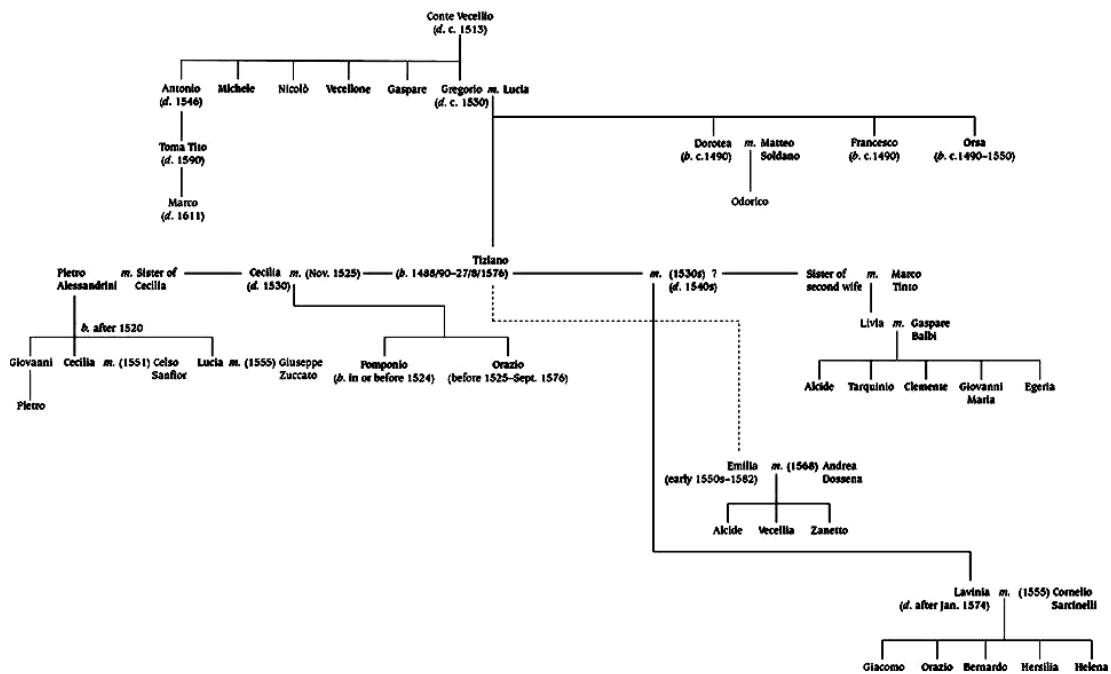
المنطقة الجبلية الكثيفة هو سلعة تصدير ثمينة، لا ينبغي هدرها دون داع على المواقع في المنازل. وكانت البنديقية تعتمد على بقائها ذاته على إمداد ثابت ومدروس من الخشب من أراضيها الداخلية، والذي استورد بكميات هائلة لبناء وتكييف الحرب والغزوات التجارية؛ والقوارب الصغيرة التي تسد مجاريها المائية؛ ولإقامة السدود والآلات والأعمدة التي قامت عليها أساسات بناياتها؛ ولإشعال الأفران الصناعية ولإشعال المواقع المحلية العديدة بشكل غير عادي والذي يظهر من كثرة المداخل المخروطية في اللوحات المعاصرة.



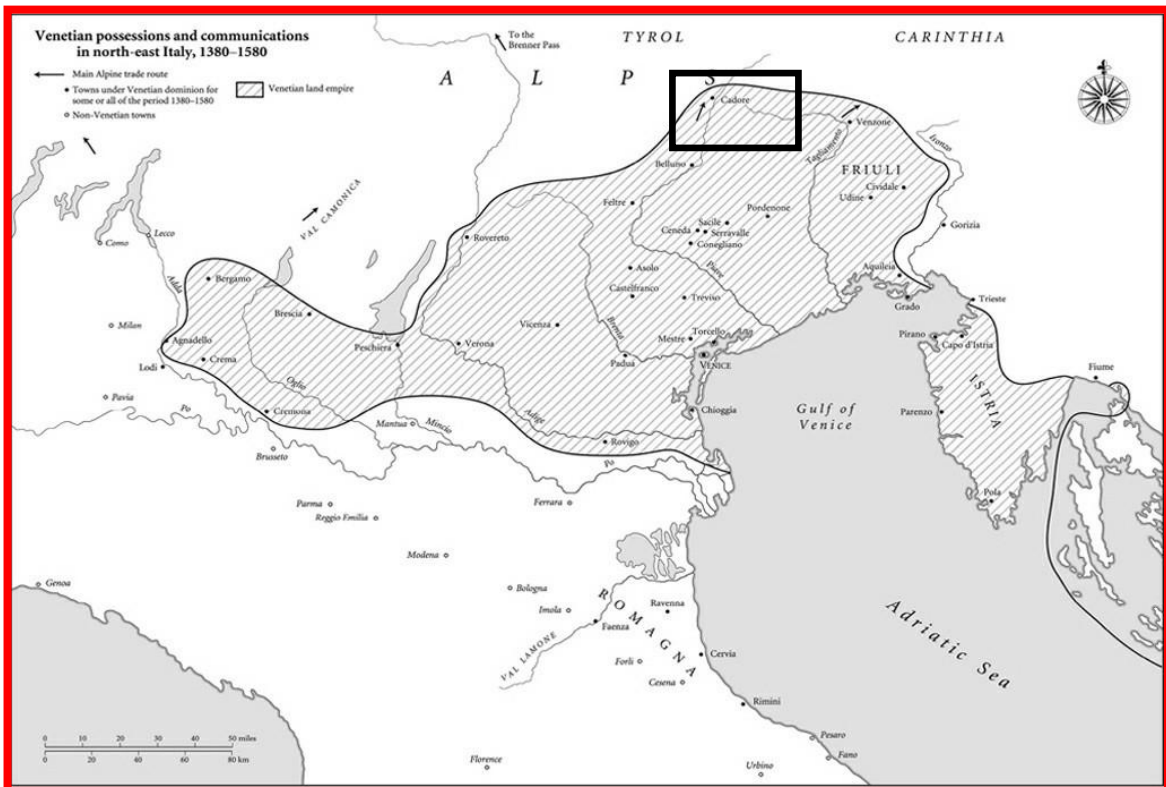


شجرة العائلة:

Titian's Family Tree



المصدر: Sheila Hale – op cit





تيتيان في البندقية:بداياته الفنية :

عندما كان تيتيان طفلاً، كان يرسم على جدران المنزل مستخدماً شراب الورد؛ في حوالي عام 1498، في سن مبكرة، تم إرسال تيتيان وشقيقه الأكبر فرانشيسكو إلى البندقية لبدء تدريبهم كرسامين في ورشة عمل الفسيفساء سيباستيانو زوكاتو. رتب الرسام الصغير سيباستيان زوكاتو، والذي كان من المحتمل أن يكون صديقاً للعائلة، الأخوة لدخول استوديو المسن جنتيلي بيليني، الذي انتقلوا منه فيما بعد إلى أخيه جيوفاني بيليني.

كان الإخوة Bellini من كبار الفنانين في البندقية التي كانت مركزاً مهماً للفن الإيطالي وقتها، مما أتاح لتيتيان الاستمتاع بالعمل بين مجموعة من الشباب ذوي التفكير المماثل في عمره، بما في ذلك جيوفاني بالما دا سيرينالتا، لورينزو لوتو، سيباستيانو لوشاني، وجورجيو دا كاستيلفرانكو، وبدأ في دراسة الرسم في ورشته **Gentile**

**Bellini و Giovanni Bellini 1.**

. تشمل أعمال تيتيان صوراً ورسومات للأساطير والمشاهد الدينية. من المعتقد كذلك، أن عمله الباقي البابا ألكساندر السادس الذي قدمه جاكوبو بيزارو إلى القديس بطرس 2 (1502-1512) يدل على أنه مازال في هذه الفترة متأثراً بجيوفاني بيليني.

في عام 1507، انضم تيتيان إلى ورشة عمل جيورجيون كمساعد له لمدة ثلاث سنوات (حتى وفاة جيورجيون في 1510)، و المدة التي أمضاها تيتسيانو فيتشيلو Titian مع هذا المعلم المتميز كان لها تأثير دائم عليه إلى درجة، أن بعض الأعمال التي هي الآن يعتقد أنه تم رسمها من قبل تيتيان جل لمصادر القديمة اعتادت أن تنسب هذه اللوحة وغيرها إلى جيورجيون، والعكس بالعكس واحد منهم هي لوحة " Concert Champetre

<sup>1</sup> - The Art of the Italian Renaissance. Architecture. Sculpture. Painting. Drawing. Könemann. 1995.

<sup>2</sup> - <https://www.freeart.com/gallery/saints/peter.html>

(1511-1510.c)، والتي لا تزال في بعض المصادر القديمة تعد من لوحات جيورجيون Giorgione من بين الأعمال الأخرى التي قام بها Titian والتي تحمل تأثير جيورجيون Giorgione نجد:

- ميلاد أدونيس- The Birth of Adonis - (1510-1505) .
  - أسطورة بوليديوروس- Legend of Polydorus - (1510-1505) .
  - المسيح والقديسين- St Mark Enthroned with Saints - (c.1510).
  - The Concert (c.1510) .
  - لا تلمسيني noli me tangere (1512-1511). لوحة زيتية على القماش موجودة في المعرض الوطني، لندن، المملكة المتحدة.
  - السيدة العذراء العجرية (c.1512) لوحة زيتية على الخشب موجودة في متحف كونستوريسنتيش، فيينا، النمسا.
  - وحتى تحفته الحب المقدس والحب المدنس (1514) لوحة زيتية على قماش موجودة في متحف بورغس غاليري، روما، إيطاليا.<sup>1</sup>
- في عام 1510 ومع موت معلمه جيورجيون ، استلم تيتيان أول لجنة مهمة لإنتاج بعض اللوحات الجدارية في مدرسة القديس أنتوني بادوا التي طلب منه تكريس نفسه لهذه اللوحات التي من خلالها أرادوه أن يبرز فيها حياة القديس أنتوني بادوا. منذ ذلك الوقت بدأ تيتيان في الفوز بلجان مستقلة وتأسيس نفسه كرسام في البندقية. في عام 1513، افتتح ورشة العمل الخاصة به ، حيث قام بتعيين اثنين من المساعدين، أحدهما كان يعمل لصالح جيوفاني بيليني. في 1516 تم تكليف Titian برسم عمل جديد للمذبح العالي في كنيسة سانتا ماريا غلوريوسا دي فراري في البندقية.
- Assumption of the Virgin (Assunta) (1518-1516) ، العمل الذي تقرر أن يصبح علامة فارقة في تاريخ النهضة لمدينة البندقية. جعل هذا المذبح تيتيان الرسام الأكثر شهرة في البندقية. في الوقت نفسه، لفته انتباه رعاة بيليني القدامى في المنازل الحاكمة في شمال إيطاليا.

<sup>1</sup> - <https://www.freeart.com/gallery/t/titian/titian71.html>

تم تكليفه من قبل دوق فيرارا ألفونسو ديستي لإنتاج ثلاث لوحات أسطورية كبيرة هي:  
 - عبادة فينوس (1518) The Worship of Venus .  
 - باخوس وأريادن- (1522-1520) Bacchus and Ariadne .  
 - باتشانال من أندريان - (1525-1523) Bacchanal of the Andrians .  
 في السنوات التالية، رسم تيتيان مذبحاً ضخماً آخر بيزارو ألتاربيس (1526-1519).  
 والسيدة مريم العذراء في المجد مع المسيح الطفل والقديسين فرانسيس مع السخي أليس  
 جوزي (1520)، وكذا تمكن من إكمال لوحة استشهد القديس بطرس التي قد ضاعت. في  
 عام 1523 .

- التقى تيتسيانو فيشيليو أول مرة في عام 1523، مع فيديريكو جونزاغ، دوق مانتوفا،  
 الذي أصبح أحد عملائه، في لجان ديوك.  
 - رسم لوحة لفديريكو الثاني غونزاغا (1529-1523) وكذلك بعض اللوحات الدينية.  
 مثل السيدة العذراء والطفل مع سانت كاترين وأرنب (1530). قدم فيديريكو الثاني  
 غونزاغا أيضاً تيتيان إلى الإمبراطور الروماني المقدس تشارلز الخامس.

### زواج تيتسيانو فيشيليو وعائلته:

في عام 1525، تزوج من سيدة تدعى سيسليا، وأنجبا طفلهما الأول بومبونيو  
 Pomponio واثنين (أو ربما ثلاث) ومنهما أورازيو Orazio وهو الابن المفضل لدي  
 تيتيان والذي أصبح مساعده فيما بعد.

### فقدان تيتسيانو فيشيليو لزوجته:<sup>1</sup>

في أغسطس عام 1530، توفيت زوجته أثناء ولادته لابنتهما لافينا فأثر فيه هذا  
 كثيراً مما اضطره للانتقال مع أولاده الثلاثة إلى منزل آخر وأقنع أخته أورزا Orsa أن  
 تأتي من كادوري Cadore وتتولي تدبير المنزل. ويقع هذا المنزل في Bin Grande في  
 أطراف فينسيا، في خلال الفترة التالية (1550-1530)، تغير وتطور أسلوب تيتيان  
 متأثراً كذلك بوفاة Peter Martyr، ومن الواضح أن تعلق تيتيان الشديد بابنته لافينيا

<sup>1</sup> - The Art of the Italian Renaissance. Architecture. Sculpture. Painting. Drawing.  
 Könemann. 1995.p 156.

Lavinia, التي رسمها أكثر من مرة واتخذها نموذجاً "موديل" لعدة لوحات معروضة بمتحف درسدن وبرلين ومدريد. كان أحد أهم المحطات التي يتضح فيها تطور أسلوب تيتيان في الرسم.

- خطبت لافينيا لـ Cornelio Sarcinelli of Serravalle. وتزوجت في عام 1554, وتوفيت كذلك هي الأخرى مثل أمها وهي حامل بها أثناء الولادة في عام 1560. قامت حكومة فينيتيان بتغريم تيتيان في عام 1538 المبلغ الذي تقاضاه للعمل الذي قام به نظراً لاستيائها من هذا الأخير على عمله فحل Pordenone وهو خصمه في هذه الفترة, محله في القصر. وفي نهاية هذا العام, توفي Pordenone وأعيد تيتيان إلى وظيفته.

### المبحث الثاني: المشوار الفني تيتسيانو فيشيليو:

بدأ تيتيان في بداية مشواره الفني كرسام متمكن في تصوير الأشخاص, ففي أعماله مثل الجميلة La bella قام بوصف الأميرة أو الدوقة أو الراهبات؛ بحيث لم يتمكن أي رسام من النجاح في وصف سماتهم بأسلوب مميز وجميل مثله, وذلك حسبما تذكر الموسوعة الكاثولوكية. ومن بين رسامي الأشخاص يمكن مقارنة تيتيان برمبراندنت - Rembrandt في حياته العملية وفي وضوحه وبقينه.

أمضى تيتيان عامين (1516-1518) لاكمال دراسته للرسم بالزيت. وتوفي Giorgione في عام 1510, وترك Giovanni Bellini في عام 1516 تيتيان في مدرسة فينيتيان. وفي عمر الستين, أصبح أستاذاً بلا منازع في مدرسة فينيتيان للرسم. وفي أوائل 1516, أصبح خلفاً لأستاذه Giovanni Bellini حيث استلم معاشه من مجلس الشيوخ. وفي خلال الفترة (1516-1530), والتي قد يُطلق عليها فترة أستاذه ونضوجه, تحول الفنان من مرحلة اتباعه لأسلوب Giorgiones, حيث تطور أسلوبه ليشمل مواضيع أوسع في النطاق وأكثر تعقيداً, ومنها الآثار<sup>1</sup>.

وفي عام 1518, عبر عن مذبحة كنيسة الـ Frari, وهي عمله الشهير Assumption of the virgin. وفي هذا العمل, جمع بين مستويات مختلفة, الأرض والإله والمؤقت

<sup>1</sup> - The Art of the Italian Renaissance. Op cit ,p 168

واللانهائي- واستمرت هذه التقنية في أعماله مثل Domenico at Ancona (1520), the retable of Brescia (1522) , retable of San Niccolo (1523) وتوجد هذه الأعمال في متحف الفاتيكان.

### أعمال تيتسيانو فيشيليو

تشمل أعمال تيتيان صوراً ورسومات للأساطير والمشاهد الدينية. وقد طوّر أسلوباً أثير بشدة في الرسم الأوروبي لأكثر من 200 عام.

### بداية أعمال تيتسيانو فيشيليو

في عام 1515م، بدأ تيتيان إنتاج روائعه. لقد أدّى نجاح تيتيان إلى قيام معظم أباطرة الفن الرئيسيين في أوروبا بشراء لوحاته والوقوف أمامها.

وكان من بين مقتني لوحات تيتيان أباطرة الرومان الكبار، تشارلز الخامس وفرديناند الأول والبابا بولس الثالث، والملك فرانسيس الأول ملك فرنسا والملك فيليب الثاني ملك أسبانيا والعديد من النبلاء الإيطاليين.

رسم تيتيان لوحات عن الأسرة الملكية والأرستقراطيين كما صور شخصياته على أنهم ظرفاء ولكنهم شجعان مفعمون بالحيوية.

لقد أظهر تيتيان ببراعة الجانب الإنساني لشخصياته من خلال تعبيرات الوجوه والإيماءات. ويظهر تأثيره على أعمال كثير من رسامي الصور الزيتية العظماء - بما في ذلك سير أنطوني فان دايك ودياجو فالز جويز.

### أعمال تيتسيانو فيشيليو بالمعارض والمتاحف:<sup>1</sup>

#### أعمال تيتسيانو فيشيليو بمتحف Kunsthistorische:

نظم متحف Kunsthistorisches العام الماضي بالتعاون مع المعرض القومي في واشنطن - نقدم الآن معرضاً مخصصاً لأواخر أعمال تيتيان" من 1 فبراير حتى 21 أبريل 2008.

ويمثل المعرض نتيجة لبحث ودراسة وتخطيط مكثف يشمل ستين رسمة كما يركز على

<sup>1</sup> - <http://www.gutenberg.org/files/59697/59697-h/59697-h.htm> [titian](#) a collection of fifteen pictures and a portrait of the painter,with introduction and interpretation.

المواضيع المتعلقة بالظروف الثقافية الخصبة التي كانت في فينسيا خلال الربع الثالث من القرن الـ 16 كما يشمل رفاق تيتيان (خاصة Sciavone و Tintoretto و Jacopo Bassano). ويرتكز المحور الرئيسي على حياة تيتيان الإبداعية في آخر خمس وعشرون عاماً من حياته حيث تعطي خلفية واضحة عن ظروف أسرته وأمور الميراث ودور مساعديه. بالإضافة إلى ذلك، يضم المعرض الأعمال التصويرية في القرن الخامس عشر والقرن السادس عشر.

وتتميز أعمال تيتيان بالتعبير القوي والمحتوى الفلسفي الملحوظ. وقد أجريت أبحاث فنية وعلمية على العديد من رسوماته وذلك للمساعدة في فهم عملياته الإبداعية والدور الذي لعبه مساعديه. وبفضل التمويل الداعم للبحث العلمي، أصبحنا قادرين على تحليل رسوماته الآن في متحف Kunsthistorisches وتوصلنا لنتائج مذهلة. يهدف المعرض إلى إلقاء الضوء على الثورة الأسلوبية في عمل تيتيان وتقنيته وتعامله مع الأدوات بطريقة حسية؛ فالبؤرة الأساسية للمعرض هي التعبير عن أعمال تيتيان التي تلمس القلوب بشكل أكثر تأثيراً من القصص المكتوبة.

### معرض بالنمسا لأعمال تيتيان

في يناير 2008 شهدت العاصمة النمساوية فيينا معرضاً للرسام الإيطالي تيتيان يضم مجموعة من أهم أعماله الفنية يصل عددها إلى ستين عملاً فنياً. يسلط المعرض الضوء على أهم إنجازات تيتيان الفنية التي رسمها خلال الـ 25 عاماً الأخيرة من حياته من بينها لوحات لمناظر طبيعية ولوحات بورتريه ولوحات مستوحاة من العادات والتقاليد.

ومن المنتظر ان ينتقل هذا المعرض فيما بعد للعرض في مدينة فينيسيا الإيطالية.

### تيتسيانو فيشيليو وبعض من شهرته في عصره:

وضعت لوحة تيتسيانو فيشيليو Assumption of the Virgin مكانة له كالفنان الرئيسي للبلدة، وقد لاحظ بعض المعاصرين قلق بعض المشاهدين تجاه هذه اللوحة لتيتيان حيث أنها تعد كسراً للتقاليد من جهة استخدام الألوان الجريئة. ويمكن ملاحظة اللوحة في نهاية الكنيسة، جاذبة النظر نحو الفضاء المقدس للمذبح. واستمر تيتيان في مسيرته برسم

اللوحات المؤثرة الأخرى وفي مقدمتها وفاة الشهيد القديس بطرس التي دمرتها النيران في القرن التاسع عشر) ، وهي من الأعمال التي يعتقد فاساري أنها من أهم أعمال تيتيان.

- اسلوب تيتسيانو فيشيليو: <sup>1</sup>

استخدم تيتيان الألوان الفاتحة، وكان يرسم بفرش سميكة. وجعل اللون يبدو وكأنه يمتزج باللون الآخر. يظهر أسلوبه بوضوح في رسمه للوحة المسماة اغتصاب أوروبا (1562م). ولقد أثر هذا الأسلوب في العديد من الفنانين الكبار، بمن في ذلك إل غريكو، ورامبرانت وبيتر بول روبنز.

في سنة 1545 ، وقد بلغ "تيتيان" الثامنة والستين من عمره، وهي سن قلما يبلغها أحد في تلك الأيام، بدء طوراً جديداً في عمله، فزاد إهتمامه بخلق الجو العام أكثر من إهتمامه بالتركيز على التفاصيل الدقيقة، كما أستعمل اللمسات الكاسحة بالفرشاة. وتتسم الأعمال التي أنتجها في تلك الفترة بالقوة الواضحة، وتوقف عن استعمال الألوان الأزرق، والأحمر، والأخضر، والأصفر الفاتحة، التي استعملها في أعماله السابقة، وأستعاض عنها بالظلال الرقيقة من الرمادي الرصين، والأزرق الباهت، والأسمر الدافئ، والوردي القديم...!!

وفي خلال تلك الفترة أنجز لوحة "فينوس" Venus ، و"إغتصاب يوربا" Rape of Europa . وحوالي سنة 1560 رسم "صورة شخصية" لنفسه، وفي سنة 1575 شرع في رسم آخر عمل له وهو Pieta ويمثل "العذراء وهي تنوح على جسد المسيح"، بدأه ليوضع على قبره هو نفسه، ولكنه لم يتمه، حيث مات في البندقية سنة 1576..!!

رسم تيتيان لوحات عن الأسرة الملكية والأرستقراطيين كما صور شخصياته على أنهم ظرفاء ولكنهم شجعان مفعمون بالحيوية.

لقد أظهر تيتيان ببراعة الجانب الإنساني لشخصياته من خلال تعبيرات الوجوه والإيماءات.

ويظهر تأثيره على أعمال كثير من رسامي الصور الزيتية العظماء، بما في ذلك سير أنطوني فان دايك ودياجو فالز جويز.

<sup>1</sup> - History of Color in Painting With New Principles of Color Expression, p 123- 125.

في عام 1515م، بدأ تيتيان إنتاج روائعه. لقد أدى نجاح تيتيان إلى قيام معظم أباطرة الفن الرئيسيين في أوروبا بشراء لوحاته والوقوف أمامها.

**المبحث الثالث: رحلة تدريب تيتيان على الرسم ومحطات أسلوبه:**

بعد أن أمضى فترة حياته الفنية الأولى في رعاية أستاذه "جيورجيو"، اكتسب سمعة طيبة في أوروبا، فاشتغل لدى الباباوات في روما، وصار مطلوباً لدى الملوك الأوربيين: فرونسوا الأول، ملك فرنسا وشارل الخامس (أنجز له عدة لوحات شخصية) ثم فيليبي الثاني (ملوك أسبانيا)، وفرديناند الأول والبابا بولس الثالث، والملك فرانسيس الأول ملك فرنسا والعديد من النبلاء الإيطاليين.. مع بلوغه سناً متقدمة كان منه قد نضج تماماً، وتجلّى ذلك في شاعرية أعماله والجرأة التي أبدّاها في ابتكار تقنيات تصويرية جديدة. كان له تأثير كبير على فن التصوير الأوروبي.<sup>1</sup>

### تأثير بيليني و جورجوني:<sup>2</sup>

عندما بلغ تيتيان الحادي والأربعين من عمره، خلص نفسه تماماً من تأثير معلمه الأول جوفاني بيليني عليه، واسترجع ما كان تعلمه من جورجوني، ويمكن ملاحظته الفرق بين تأثيريهما بمقارنه إنجازاته الأولى بما أنجزه بعد سنة 1518 م، فنجد انه قد توصل إلى أسلوب مكتمل خاص به هو نفسه، وأصبحت لوحاته فيما بعد مفعمة باللحمة الذهبية التي اشتهر بها فن البندقية، والذي يمزج الألوان بعضها ببعض، ثم يغمرها بنور هادئ لطيف مع بلوغه سناً متقدمة كان منه قد نضج تماماً، وتجلّى ذلك في شاعرية أعماله والجرأة التي أبدّاها في ابتكار تقنيات تصويرية جديدة. كان له تأثير كبير على فن التصوير الأوروبي.

### تهافت النبلاء على تيتسيانو فيشيليو

التحق بمرسم الفنان جورجونو و تعلم منه كيفية استخدام الضربات السريعة للفرشاة في تكوين الأشكال و تحديد أحجامها و كان هذا أسلوباً ثورياً في الرسم. تمكن من وضع الألوان المبهجة في اللوحة و أدى هذا إلى اندماج أجزاء اللوحة معاً سواء

<sup>1</sup> - . Sheila Hale –op cit , p 411.

<sup>2</sup> - <https://www.naturalpigments.com/artist-materials/titian-color-palette/>.

كانت تمثل أشخاصاً ام مشاهد طبيعية مما أصبح يعطي إحساساً عميقاً باللوحة ككل بالإضافة إلى الشعور بروعة توزيع الضوء و الظلال في الصورة و الخلفيات الرائعة .  
اما الصور الشخصية التي ابدعها تيتيان فكانت تتميز بالوقار و المثالية و النبل .  
كانت لوحات تيتيان رقيقة تعكس قدرة الفنان على التميز و الفهم النفسي للأشخاص بتعمق و قوة ملاحظة مما اعطى اللوحات لمسة انسانية واضحة .  
في ابريل بدأ برسم لوحته الشهيرة ( شارل الخامس ملك اسبانيا فوق حصانه ) و كان الملك يرتدي سترة حربية مدرعة و يستعد للاشتراك في المعركة .  
اللوحة كلها توحى بالعظمة و الالوان النابضة بالحياة .

### الأعوام الأخيرة من عمر تيتيان:<sup>1</sup>

فقدت أعمال تيتيان الأخيرة, تماسكها وتناسق ألوانها وتأثيراتها النفسية. وفي خلال فترة الخمس وعشرون عاماً الأخيرة من حياته (1550-1576) عمل بشكل أساسي لصالح فيليب الثاني, وفي عام 1540, استلم معاشاً من ماركيس Vasto, بمبلغ 200 كورونات.

### الوداع الاخير:<sup>2</sup>

قال تيتيان وهو يودع اصدقاءه وتلاميذه  
«ليس غريباً ان اشعر بالرغبة في الاستمرار في الحياة بعد ان بلغت هذا العمر..  
ولولا هذا الوباء اللعين لعشت عشرين عاماً اخرى على الاقل وقدمت لكم فيها عصارة  
تجارب هذه السنين الطويلة ولكنها ارادة الله.  
وبكى اصدقاء تيتيان وهم يسمعون آخر كلمات ذلك الفنان الشهير وبالطبع هم خيرة فناني  
ذلك العصر والباحثين في فلسفة الفن والجمال.. فقد مات والفرشاة في يده وبلغ قمة مجده  
وعبقريته بعد بلوغه هذه السن.

<sup>1</sup> - Sheila Hale –op cit , p 433.

<sup>2</sup> - Sheila Hale - Titian His Life (2012, HarperCollins ,Another Way of Using Colour, p 433.

أخرج تلامذته من صندوق صغير كان يحتفظ به بجوار فراشه رسالته وقد سجلها بقلمه الامنية التي لم يمهلها الزمان لتحقيقها قبل وفاته ببضعة شهور ولقد كتب يقول:  
«سأفتح مرصماً يطل على القتال الكبير في فينيسيا، ولكنني لن اکتفي هذه المرة بتسجيل الصور التي اراها بعيني العجوزين.. سأعود إلى صباي.. واعدود الى ذاكرتي واحاول ان اربط بين الماضي البعيد وبين حاضري.. ثم اتخيل ما سيكون عليه المستقبل الذي ارجو أن اعيش جانباً منه وفيه.

وفاة تيتيان

قتله مرض الطاعون عندما بلغ 103 حسب ما تدلي به شهادة الوفاة من عمره .



قراءة في العمل الفني الموسوم ب: معجزة المولود الجديد للفنان تيتيان

العمل عبارة عن لوحة جدارية (340 × 355 سم) ، أنجزه الرسام تيتيان في عام 1511 ، في فترة رواج ما ينسب من معجزات للقديس أنتوني في بادوفا في سكولا ديل سانتو في بادوا.<sup>1</sup>

وبالحديث عن تاريخ العمل الفني لا بد من التذكير أنه بعد فراره من وباء الطاعون الذي انتشر في البندقية ، والذي كان سببا في وفاة جيورجيون لجا تيسيانو إلى بادوا في عام 1511 ، حيث كلف برسم ثلاث لوحات جدارية كبيرة في القاعة الرئيسية لسكويلا ديل سانتو ، في جوار كنيسة القديس . كان الفنان ، في أوائل العشرينات من عمره ، واحداً من أوائل من عملوا في هذه الفترة ، والتي شهدت التزام العديد من فناني البندقية. وبالتالي فإن تاريخ العمل موثق بالتفصيل ، يعود تاريخ عقد إنجاز اللوحات الثلاث ، إلى 15 ديسمبر ، وبدأ التنفيذ في أبريل التالي ، في حين أن الفنان أنهى عمله في 2 ديسمبر 1511.<sup>1</sup>

علاوة على ذلك ، بفضل عمليات الترميم ، هناك أيضاً العديد من المستجدات التقنية. على سبيل المثال ، كانت معجزة المولود الجديد أول مشهد يتم تنفيذه ويتطلب ثلاثة عشر "يوماً" من الرسم الجداري.

#### القراءة الوصفية والجمالية

نجد في بعض القراءات الوصفية أنه "بالمقارنة مع المشاهد الأخرى في هذه الفترة ، فإن معجزة المولود الجديد ، التي يتحدث فيها الطفل بأعجوبة لتبرئة الأم من اتهام ظالم للخيانة الزوجية ، هي واحدة من أقلها إثارة ، من وجهة نظر إمكانيات التصوير ، لكن الفنان نجح في إنشاء تخطيط بسيط وفعال. في الواقع ، يقع الطفل في قلب المشهد ، وهو يحمله ذراع القديس أنتوني على ركبتيه ، وتحفز نظرات وإيماءات الجمهور نظرة المشاهد تجاهه. وبهذه الطريقة ، يتم إنشاء تسلسل أفقي حيوي ، يتناقض مع الجزء العلوي حيث نرى مبنى يضم تمثالا رومانيا لتراجان ، ومعلم أثري للقوس في أنكونا ، ، ومناظر طبيعية مع التل المنقط مع الشتلات المورقة."<sup>2</sup>

1

2

وحسب نفس القراءة فإن " التأثير واقعي للغاية وذو مصداقية ، دون إشارات مصطنعة إلى الحدث المعجزة ، مثل التجليات الإلهية أو الأشعة فوق الطبيعية ، " حيث يتجلى في هذه الأعمال المبكرة انفصال تيتيان عن طريقة جيورجيون ، من حيث الحجم المعماري الأكبر والالوان الأكثر حدة في رسم الشخصيات ، بلغة أكثر مسرحية (مثل لفتة القديس) <sup>1</sup>

ولكن بالنظر إلى أدوات التحليل المكتسبة على امتداد المسار الدراسي في نقد الفنون التشكيلية لا بد من الإشارة إلى أن ما وصفه الناقد الفني بالواقعية يفتقر إلى قدر كبير من الواقعية من حيث الملامح الوجهية والانفعال والذبول المفترض ان يرتسم على وجوه الحضور فنطق رضيع في مجلس مماثل لا يمكن ان يؤدي إلى هذا الجمود المبالغ فيه من الشخصيات او الموديلات <sup>2</sup> وهنا لا بد من طرح العديد من الاسئلة الجديرة بالبحث والتي قد تكون إشكاليات لطلبة التخصص في مذكرات قادمة وهي:

ماهو سبب هذا الجمود او اللاواقعية في الانفعال ؟

هل يعود هذا إلى نقص في تقمص الشخصيات والقدرة على التمثيل عند النماذج الي اختارها الرسام الذي يعمل عمل المخرج المسرحي للحصول على مثل هذه المشاهد؟

ام أن الفنان لم يلاحظ هذا النقص في الاداء عند الشخصيات؟

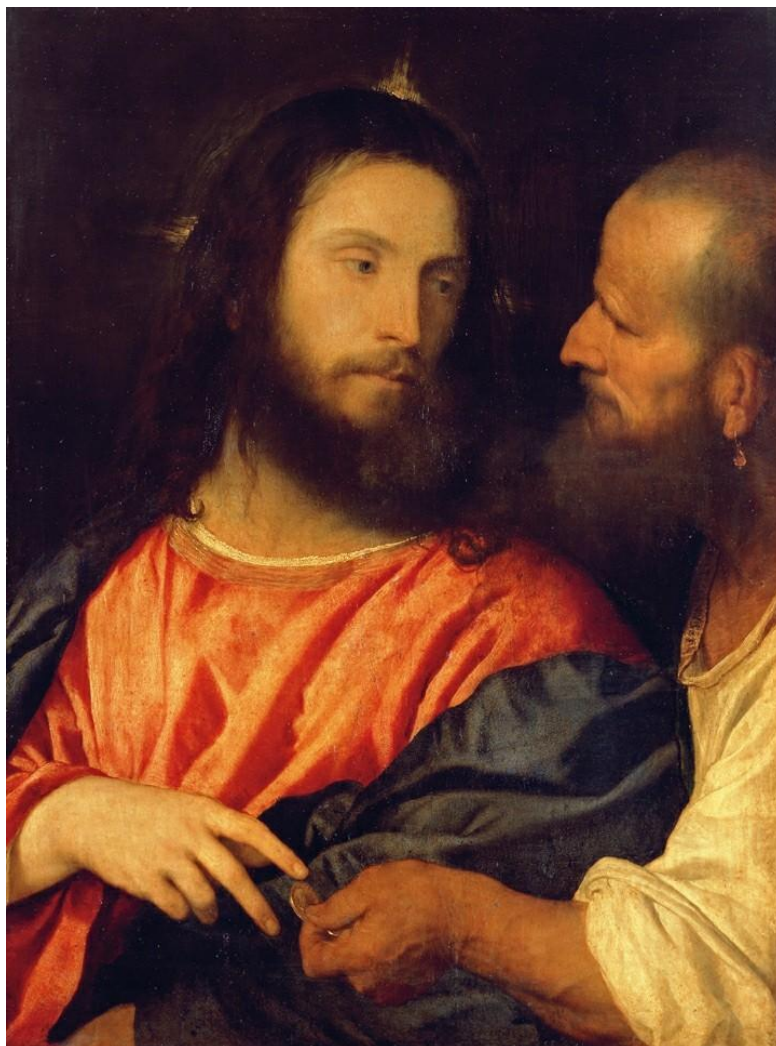
ام أن الرسام تعمد اظهار الشخصيات بهذا الجمود تقليلا او لنقل عدم تصديق المعجزة

اساسا؟ بما يتفق مع مفهوم ربط الدين بالخرافة واعتباره افيونا للشعوب في الفكر

النهضوي؟

ومن حيث التنفيذ او لنقل البناء نلاحظ خلا في القياسات ونذكر على سبيل المثال الخل الواضح في قياسات جسم الشخصية ذات السروال الاصفر حيث نلاحظ تشوها في طول الجذع مقارنة بالجزء السفلي من الجسم مما يدعو إلى التساؤل إن كان هذا الخل عن سهو او نتيجة لخطا في السلم التكبيرى بما انه يتعامل مع مساحات كبيرة لا تسمح له بمشاهدة ما يرسمه عن قرب بشكل كامل أم انه متعمد ايضا للتعبير عن فكرة ما

ومن حيث التقنية يتجلى العناية في دراسة المنحنيات الضلعية وفق الاسلوب التقليدي الكلاسيكي الذي لا يمكن فيه تحديد حدود التدرجات اللونية ولا تظهر بها اي اثر للفرشاة والحقيقة ان قراءة هذا العمل الفني هي اوسع من ان يشملها هذا المبحث وتبقى هذه القراءة المقتضبة مجرد عينة قد تفتح افاقا للبحث والتعمق لمذكرات قادمة تتخصص في تحليل هذا العمل بالذات والصورة كما نعلم لا تفيها النصوص لكثرة المعاني والرسائل البصرية الكامنة فيها ونرجو في الختام ان نكون قد سلطنا الضوء على اسلوب هذا الفنان الجدير بالدراسة . ووضحنا مميزات فن النهضة بصورة شاملة



Tribute Money, panel, 75 x 56 cm



Gypsy Madonna, panel, 63.4 x 81.8 cm



Man with a Blue Sleeve, canvas, 81.2 x 66.3 cm



Miracle of the Speaking Babe, fresco, 340 x 355  
cm



Flora, canvas, 79.7 x 63.5 cm



Pesaro Altarpiece, canvas, 478 x 266 cm





Assumption of the Virgin, panel, 690 x 360 cm



Federico Gonzaga, panel, 125 x 99 cm



Man with a Glove, canvas, 100 x 89 cm



Presentation of the Virgin, canvas, 335 x 775 cm



Ranuccio Farnese, canvas, 89.4 x 73.5 cm



Pope Paul III, canvas, 137 x 88.8 cm



Pietro Aretino, canvas, 96.7 x 76.6 cm



Prince Philip, canvas, 193 x 111 cm



Entombment, canvas, 137 x 175 cm







Wisdom, canvas, 177 x 177 cm

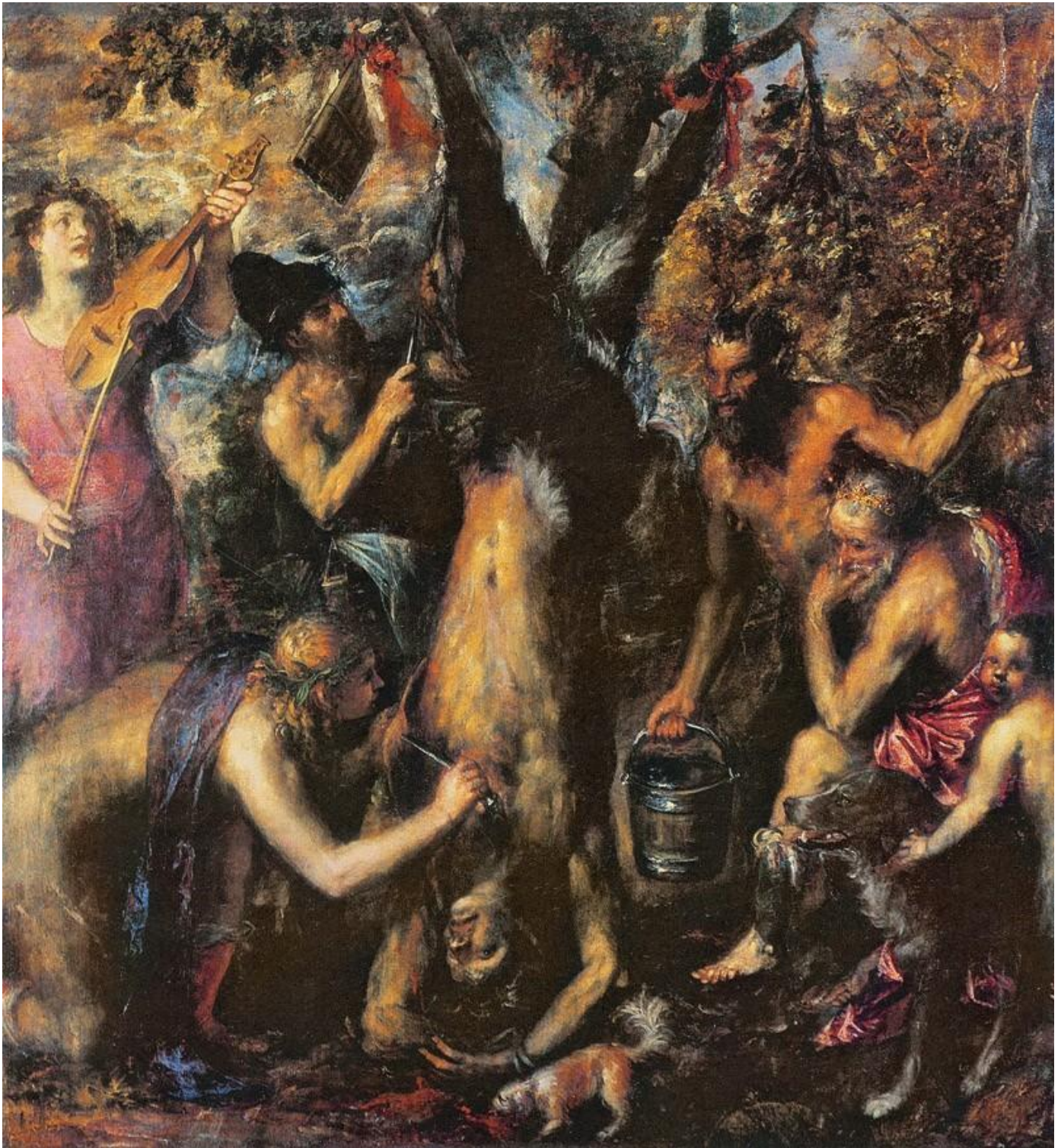


Jacopo Strada, canvas, 125 x 95 cm



St Sebastian, canvas, 210 x 115.5 cm





Flaying of Marsyas, canvas, 220 x 204 cm



Crowning with Thorns, canvas, 280 x 181 cm



St Jerome in Penitence, canvas, 217 x 175 cm



Self-portrait, canvas, 86 x 65 cm



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

## خاتمة:

الفن التشكيلي من رسم ونحت وتصميم وعمارة، جزء من ثقافة الناس وممارستهم اليومية فإنه يشكل عنصر هام كما يشكل جزء من البيئة التي يعيش فيها الإنسان، واعتبر المجتمع أن الفن هو ثقافة عليا تخص المترفين وأنه أحد عناصر اللهو والبذخ وبذلك نظر عليه عامة الناس على أنه موهبة لها إعجازاتها واختلف الناس في نظرتهم اليوم للفن المعاصر مع تداخل الثقافات في العالم.

وانعكس كل ذلك على الطلبة الوافدين إلى الجامعات العربية والجزائرية بالخصوص لحقهم وتأهيلهم لممارسة هذه المهارات الضرورية لدراساتهم وأعمالهم وحياتهم في المستقبل من خلال منهجية خاصة تؤدي بالضرورة للتنقيف والممارسة واستعمال أدوات التكنولوجيا الحديثة ومفاهيم الفن الحديثة، وتبقى المكتبة هي ينبوع الوحيد والأمل الأوحد للطالب للإطلاع الفني، ومن خلال ما تقدم نجد أن هناك صعوبات مسبقة في التنقيف والتعليم الفني في مجتمعنا وجامعاتنا، ولأجل هذا أردت أن أسهم بهذا البحث العلمي.

إن ما سعيت إليه من خلال هذا العمل المتواضع هو توثيق، ما استطيع حول حياة أحد أعمدة الفن التشكيلي الذي يعد لما له في حياته الفنية ومشواره الذي فاق كل توقعاتنا، كنز فني بامتياز – تيتسيانو فيشيليو فنان إيطالي عبر بيده وفكره الذي جسده في أعماله ونط حياته الذي هو كما رأينا، حقا حلقة فريدة في حد ذاتها بين الرواد والفنانين الذين عاصروهم وعمل معهم، و خلال عصر النهضة (المد الأوروبي الذي كان الخانق والقاتل للثقافة والأصالة في البلدان المجاورة لها)، فهو كذلك الزمن الذي قدم فيه هذا الفنان الذي أسس للألوان الزاهية والحارة قواعد وأسس، وهذا واضح في الكثير من لوحاته، وكذلك فهو قد استطاع أن يضيف نماذج فنية تعد تحفا لما يمكن أن يطابق التطور والنهضة بمفهومها المتعارف عليه ومترجما حقيقي بأعماله للدراسات في شتى المجالات سواء الأدبية أو العلمية أو الطبيعية والروحية، فالأبعاد بين يديه كانت قياساتها مؤسس لها علميا وكذا كثافة الوزن وشدة الحركة قد عبر عنها بالكتلة والتي تتغير بمراذفتها لعدة عوامل مثل الزخم، الحركة، وقياسات دقيقة [ تصوير كل جزء تشريحي بدقة تامة ] –

- **atomical studies** ، فلوحاته تزكي هذه التطورات، وكذلك المتتبع لمسار حياته الفنية أو الاجتماعية فسيدرك حتما هذا الأمر، و يمكنني أن أقول أنني قد استطعت أن أوفي ما أردت في هذا العمل من جمع للمعلومات وترتيبها، وكذا وصولي معكم من خلال العرض السابق في هذه المذكرة إلى إرساء بعض معالم هذا الفنان الكبير المغيب لعدة أمور لا تتماشى مع معالم الثقافة عندنا وديننا الحنيف، فتمثيله للإثارة الجنسية الفاضحة – **sexual seduction-** في لوحاته و توظيفه الأساطير القديمة من الإغريقية إلى اليونانية، – **greek myth** ، يقصيه بشكل أو بآخر ويمنعنا لما لنا من خصائص دينية واجتماعية متحفة كمجتمع جزائري من الكشف عنه في البحوث العلمية، وأثرينا ولو بالقليل المكتبة الجزائرية بترجمة جيدة لعدة مصادر أجنبية التجأت إليها لقلّة المصادر والمراجع باللغة العربية حول هذا الفنان والله التوفيق.

قائمة المصادر

والمراجع المعتمدة

**المراجع:**

**أولا باللغة العربية:**

**- المذكرات**

بوزار حبيبية، مكانة الفن التشكيلي في المجتمع الجزائري (دراسة فنية، أطروحة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه)، جامعة تلمسان، 213م، 2014م.

عفيف البهنسي، النقد الفني وقراءة الصورة، دار الكتاب العربي، القاهرة، 1997، ط1.1-

تاريخ الجمال الجسد وفن التزيين من عصر النهضة الأوروبية إلى أيامنا.

**ثانيا المراجع باللغة الأجنبية:**

- 1-Famous European Artists by Sarah Knowles Bolton.
- 2- History of Color in Painting With New Principles of Color Expression.
- 3- Sheila Hale - Titian His Life (2012, HarperCollins ,Another Way of Using Colour.
- 4- T6-he Later Works of Titian by Sir Claude Phillips.
- 5- The Art of the Italian Renaissance. Architecture. Sculpture. Painting. Drawing. Könemann. 1995.
- 6-The Earlier Work of Titian by Sir Claude Phillips.
- 7- Titian: a collection of fifteen pictures and a portrait of the painter by Hurll.
- 8- Twin Tales: Are All Men Alike, and, The Lost Titian by Arthur Stringer.
- 9- Vecellio, Tiziano\_ Nichols, Tom - Titian and end of Venetian Renaissance (2013, Reaktion Books.

**ثالثا: المواقع الالكترونية:**

<http://arknowledge.net/2019/01/05/%D8%A7%D9%84%D9%81%D9%86-%D8%A7%D9%84%D8%AA%D8%B4%D9%83%D9%8A%D9%84%D9%8A/>

<http://en.wikipedia.org/wiki/Titian>

<http://finearts.uobabylon.edu.iq/lecture.aspx?fid=13&lcid=9426>

<http://paix.ahlamontada.com/t173-topic>

[http://pouretudiant.blogspot.com/2013/01/blog-post\\_5014.html](http://pouretudiant.blogspot.com/2013/01/blog-post_5014.html)

<http://www.abcgallery.com/T/titian/titian.html>

<http://www.artchive.com/artchive/T/titian.html#images>

<http://www.ibiblio.org/wm/paint/auth/titian/>

[http://www.metmuseum.org/TOAH/HD/tita/hd\\_tita.htm](http://www.metmuseum.org/TOAH/HD/tita/hd_tita.htm)

<http://www.marefa.org/index.php/%D8%AA%D9%8A%D8%AA%D9%8A%D8%A7%D9%86>

<http://www.aleppos.net/forum/showthread.php?p=209993>

[http://mousou3a.educdz.com/1/193025\\_1.htm](http://mousou3a.educdz.com/1/193025_1.htm)

<http://wapedia.mobi/ar/%D8%AA%D9%8A%D8%AA%D9%8A%D8%A7%D9%86>

<http://www.gutenberg.org/files/59697/59697-h/59697-h.htm> ‘titian a collection of fifteen pictures and a portrait of the painter, with introduction and interpretation.

<http://www.italy-tours-in-nature.com/marmarole.htm.l>

<http://www.nationalgallery.org.uk/cgi-bin/WebObjects.dll/CollectionPublisher.woa/wa/artistImage?artistID=693>

<http://www.startimes.com/?t=9185413>

[https://www.aparences.net/ecoles/la-peinture-venitienne/tiziano-vecellio-titian-biographie/.](https://www.aparences.net/ecoles/la-peinture-venitienne/tiziano-vecellio-titian-biographie/)

<https://www.freeart.com/gallery/saints/peter.html>

[https://www.naturalpigments.com/artist-materials/titian-color-palette/.](https://www.naturalpigments.com/artist-materials/titian-color-palette/)